وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم : التاريخ و الآثار

تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

مجزرة باريس 17 أكتوبر 1961 من خلال كتاب المؤرخ الفرنسي جون لوك إينودي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:
- صابرين نصر الله
- صبيحة سقراس

إشراف الأستاذ(ة):
- د. تريكي لبنى

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. وابل بختة	أستاذ محاضر–أ-	رئيسا
د. تريكي لبنى	أستاذ محاضر–ب-	مشرفا ومقررا
د. عبد الحي عبد الحفيظ	أستاذ محاضر–ب-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

إذن بالإيداع

أنا الموقع أدناه، الأستاذ(ة): نصرالله فريد الرتبة: أستاذ التعليم العالي
المشرف على مذكرة الماستر تحت عنوان: مجزرة باريس 17 أكتوبر 1961 من خلال كتاب المؤرخ الفرنسي جون لوك إيتودي
والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية
من إعداد:

1. الطالب(ة): نصرالله حمابرين
2. الطالب(ة): سقراب حبيبة

أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي 2023/2022 ، وأنها تتوفر على الشروط العلمية الأكاديمية والأسس المنهجية والجوانب الشكلية والموضوعية والتي تجعلها مؤهلة للعرض أمام لجنة المناقشة.

وعليه أحرز هذه المذكرة للايداع لدى أمانة القسم

تبسة في: 29/05/2023

توقيع الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences
قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة) : عمراني صبيحة رقم التسجيل : 31023612

صاحب بطاقة التعريف رقم : 106255340 المؤرخة في : 2017-10-19

الصادر عن بلدية / دائرة : بئر مقدم - تبسة

والمسجل في ماستر : تاريخ الشرق القديم خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان : مجزرة باريس 17 أكتوبر 1961 من خلال كتاب المؤرخ الفرنسي جون لوك إينودي

تحت إشراف الأستاذ (ة): ... تركي لبة

أصـــرح بشـــرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من الســـرقة العلمية ومكافحتها. و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في 29 ماي 2023

مصادقة البلدية

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة) : نصرالله حمايريا رقم التسجيل : 31023525

صاحب بطاقة التعريف رقم : 104391890 المؤرخة في : 2023-01-21

الصادر عن بلدية / دائرة : بئر مقدم - تبسة

والمسجل في ماستر : تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان : مجزرة باريس 17 أكتوبر 1961 من خلال كتاب المؤرخ الفرنسي جون لوك إيتوري.

تحت إشراف الأستاذ (ة): تريكي لبنى

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

في: 29 ماي 2023

توقيع المعني

المصادقة البلدية

الشكر و التقدير

الحمد لله بالغ المنتهى، والصلاة و السلام على الهادي المصطفى، الحمد لله الذي أنار لنا درب المعرفة، و أعاننا على أداء هذا الواجب، ووفقنا لإنجاز هذا العمل.

واقتداء بقول رسول الله صلى الله عليه و سلم

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

نتقدم بفائق عبارات الشكر و التقدير و الاحترام إلى الدكتور فريد نصرالله الذي كان عونا لنا في إتمام هذا العمل، و لم يبخل علينا بتوجيهاته رغم التزاماته و مسؤولياته.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بفائق الشكر و جميل العرفان إلى كل أساتذة قسم التاريخ جامعة العربي التبسي و نخص بالذكر الدكتورة تريكي لبنى.

دون أن ننسى كل من كانت له المشاركة في إتمام هذا العمل سواء من بعيد أو قريب فلهم منا جزيل الشكر و التقدير.

الإهداء

بسم الله يحفظني و يرعاني أهدي ثمرة جهدي إلى الذين منحوني الثقة بالنفس و علموني الصبر و المسؤولية و أنّ الحياة أولها كفاح و أخرها نجاح يا أمان الأمس و الغدّ المشرق و نبع الحب و العطاء يا عطر الحنان " أمي و أبي " حفظهم الله لي و أطال الله في عمرهم.

إلى قدوتي و سندي بعد أبيحفظه الله ورعاه حسام.

إلى كريمات العائلة :بسمة، إيمان ، آسيا ، نسرين.

إلى أخر عنقود الأسرة : أمين.

إلى الملائكة الصغار : عبد الهادي ، منسة ، معاذ ، حفصة.

إلى من ساندوني و لو بكلمة طيبة

إلى من تقاسمت معهم ثمرة أعوام الدراسة، إلى من بنيت معهم مدرسة الصداقة و إلى من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي .

نصرالله صابرين

الإهداء

بسم الله الذي رفع السماء بغير عمد ومد الأرض مدا و جعله طاعته مقرونة بطاعة الوالدين، دون أي أحد بعد النبي الحبيب صلى الله عليه وسلم.

إلى من رعاني فكانت غايته و امتنانه فسخر جهده لرعايتي و سهر لأجل راحتي و تربيتي و قضى عمره في خدمتي روحي و سندي بعد الله عز و جل حتى بلغت ما بلغت و صرت بعيون الله ما صرت دون أن أنسى أمي رحمها الله التي حملتني وهنا على وهن و انتظرتني قرة عيني، إليهما أهدي هذا العمل المتواضع الناطق بالجهد و العناء لبلوغ غايتها القصوى بإدراك النجاح بعون الله عز و جل و إلى جدتي أو بالأحرى أمي التي سهرت و تعبت من أجلي دون أن أنسى كل من علمني حرفا سيما أستاذي المفدى الدكتور فريد نصرالله الذي ظل كالشمعة ينير دربي بإشرافه على توجيهي و تأطيري في رسالتي هذه و كذا عائلتي أصالة عن نفسي من عمة و أخ و أخت إكراما لهم لعزتهم عليا و تعلقهم بي.

سقراس صبيحة

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات باللغة العربية	
الجزء	ج
الصفحة	ص
ترجمة	تر
الطبعة	ط
دون طبعة	د . ط
دون سنة	د . س
جبهة التحرير الوطني	ج.ت.و
قائمة المختصرات باللغة الفرنسية	
الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية	(G.P.R.A)

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: ترجمة لشخصية جون لوك اينودي	
المبحث الأول: المولد و النشأة	6-5
المبحث الثاني: مساره الدراسي و الأكاديمي	7
المبحث الثالث: مؤلفاته	11-7
الفصل الثاني: مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بباريس	
المبحث الأول: أسباب المظاهرات	16-13
المبحث الثاني: سير المظاهرات	19-16
المبحث الثالث: ردود الفعل الإجرامية لفرنسا و المواقف المختلفة	24-20
الفصل الثالث: مظاهرات 17 أكتوبر 1961 من خلال كتاب جون لوك اينودي	
المبحث الأول: الدراسة الشكلية للكتاب	29-26
المبحث الثاني: المضمون	37-29
المبحث الثالث: الأهمية التاريخية في تجريم الاستعمار الفرنسي	43-38
خاتمة	45
الملاحق	55-47
قائمة المصادر والمراجع	60-57
الملخص	

مقدمة

تعد الجالية الجزائرية بفرنســا عنصــرا فعالا في الثورة التحريرية بالرغم من بعدها عن الأحداث التي تعيشــها الجزائر إلاّ أنها ظلت تتابعها باهتمام و تقاســمت معها شــرف العمل الثوري خارج الوطن الأم بكل ما تملكه من وســائل ولعلّ أهم عمل بطولي خلده المهاجرون خلال الثورة هو المشــاركة في أكبر تظاهرة ســلمية في قلب العاصــمة الفرنســية باريس والذي كان بإشــارة جبهة التحرير الوطني الممثل الشــرعي و الوحيد للشــعب الجزائري بتاريخ 17 أكتوبر 1961 التي أظهرت من خلالها الجالية الجزائرية بالمهجر بطولات تحدت فيها قمع الســلطة الفرنســية تاركة بصــمتها القوية في تاريخ الثورة الجزائرية. و قد تعددت الكتابات حول هذه التظاهرة الجماهيرية و لعلّ أهم المؤلفين البارزين في ذكر أحداث هذه المظاهرات المؤلف الفرنســي جون لوك إينودي الذي عكس كتابه حقائق تاريخية خصوصا من وجهة نظر فرنسية.

1) أهمية الموضوع:

تتجســد أهمية موضــوع الدراســة كونها تمثل مرحلة مهمة من مراحل الكفاح الثوري الجزائري هذا من جهة ومن جهة أخرى إبراز الدور النضالي الكبير للمهاجرين الجزائريين بفرنسا من خلال مظاهرات 17 أكتوبر 1961 التي أثبتت وعيهم بشرعية ثورة التحرير.

2) أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب نوجزها فيما يلي:

أ- الموضوعية:

- الرغبة في دراســة تاريخ الثورة الجزائرية بصــفة عامة و مظاهرات 17 أكتوبر في العاصــمة الباريســية بصفة خاصة.
- التعرف على مختلف حيثيات المظاهرات خصوصا من وجهة نظر المؤرخ إينوديباعتباره فرنسي الجنسية و هو ما يشكل شهادة حية ضد وطنه الأم فرنسا.
- محاولة إبراز مدى بشاعة أساليب القمع البوليسية الفرنسية ضد المهاجرين الجزائريين.

ب-الذاتيـة:

- الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع للتطلع على دور المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة.
- الرغبة في كشف النقاط الغامضة حول موضوع مظاهرات 17 أكتوبر 1961.

3) إشكالية البحث:

إلى أي مدى ســـاهم جون لوك اينودي من خلال كتابه " معركة باريس باريس 17 أكتوبر 1961" في الكشف عن الجرائم المرتكبة ضد الجالية الجزائرية في فرنسا ؟

و لتوضيح هذه الإشكالية قمنا بطرح تساؤلات فرعية:

- ما هي أسباب المظاهرات ؟
- كيف تم تنظيمها و سيرها ؟
- كيف كان رد فعل فرنسا اتجاهها ؟

4) مناهج البحث:

لإعطاء نتائج منطقية تجيب عن التســاؤلات الســابقة ، فقد حاولنا إتباع المناهج العلمية المعروفة في حقل الدراسات التاريخية:

- **المنهج التاريخي الوصــفي:** الذي اعتمدنا عليه في وصــف العناصــر الشــكلية للكتاب ســواء ما تعلق بالغلاف الخارجي أو ما تعلق بالعناصر الداخلية للكتاب.
- **المنهج التحليلي:** الذي اســتعملناه في دراســة و تحليل المادة العلمية التي وظفناها في بحثنا ، كما حاولنا من خلاله تحليل الأفكار الواردة في الكتاب ، و مناقشة مختلف العناصر التي احتوى عليها الكتاب.

5) أهم مصادر البحث و مراجعه:

لدراســة هذا الموضــوع تطلب منا الرجوع إلى العديد من المصــادر و المراجع قصــد التوفيق في الألمام بجميع جوانبه ، كان أهمها:

أولا: المصادر

1) علي هارون: الولاية الســابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنســي 1954-1962 ، و هو كتاب مترجم للغة العربية.
2) عمر بوداود: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل (خمس سنوات على رأس الفيدرالية فرنسا 1957-1962)

أفادتنا هذه المصــادر في التعرف على مســار المظاهرات و قرار حظر التجول ، بحكم أن كل من علي هارون و عمر بوداود كانا قادة الإتحاد الفرنسي لجبهة التحرير الوطني.

ثانيا: المراجع

1) جون لوك اينودي: معركة باريس 17 أكتوبر 1961 ، الذي يعتبر لب دراستنا و موضوع بحثنا ، حيث تعرض للمظاهرات بشكل مفصل.

2) ليندة عميري: معركة فرنسا ، حرب الجزائر في فرنسا.

3) محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر.

6) خطة البحث:

للإجابة عن الإشكالية الرئيسية اعتمدنا على خطة تضمنت مقدمة و ثلاث فصول مع خاتمة و ملاحق تخدم الموضوع:

الفصل الأول: المعنون بترجمة لشخصية جون لوك اينودي و اندرجت ضمنه ثلاث مباحث، حاولنا من خلالها التعريف به.

الفصل الثاني: و الذي تطرقنا فيه إلى مظاهرات 17 أكتوبر 1961 في باريس ، تضمن ثلاث مباحث حاولنا من خلالها أن نقدم إحاطة شاملة حول أسباب المظاهرات ، سيرها و ردود الفعل منها.

الفصل الثالث: كان تحت عنوان مظاهرات 17 أكتوبر 1961 من خلال كتاب جون لوك اينودي ، تناولنا في مبحثه الأول الدراسة الشكلية للكتاب ، و عالجنا في مبحثه الثاني مضمون الكتاب أما المبحث الثالث درسنا فيه الأهمية التاريخية في تجريم الإستعمار الفرنسي.

7) صعوبات البحث:

إذا كان لابد لنا من الحديث عن الصعوبات التي لا يخلو منها أي بحث نذك:

1) صعوبة تلخيص مضمون الكتاب لما يحتويه من معلومات قيمة في كل صفحة من صفحاته.

2) تعذر الحصول على مؤلفات خاصة بالسيرة الذاتية للمؤلف الفرنسي جون لوك اينودي حتى في موطنه فرنسا.

الفصل الأول: ترجمة لشخصية جون لوك إينودي

الفصل الأول: ترجمة لشخصية جون لوك إينودي

عرفت الجزائر منذ عام 1961 مؤرخا بارزا وداعما لحرب التحرير، المعروف بأعماله لاسيما كتبه حول القمع الدموي للمظاهرات السلمية في 17 أكتوبر 1961 بباريس. هذا الشخص الذي وصفه المؤرخ محمد حربي بالبطل الأخلاقي" لأنه تحمل مسؤولية ساحقة تتمثل في الكشف أمام العدالة والرأي العام الدولي عن الجرائم التي ارتكبتها الشرطة الفرنسية ضد المهاجرين الجزائريين.

المبحث الأول: المولد والنشأة

1) حياته:

جون لوك إينودي [1] (Jean-Luc Einaudi) من مواليد 14 سبتمبر 1951 بالحي 17 في باريس، من عائلة متواضعة وهو الابن الوحيد لها، لم يتحصل إينودي على أي شهادة جامعية[2]، إلا أن أعماله العديدة عن الجزائر جعلت منه مؤرخا على الرغم من صغر سنه فقد بلغ من العمر 11 عاما عند استقلال الجزائر في عام 1962 ولم تكن غاية إينودي أن يصبح مؤرخا وصرح بذلك في مقابلة له على التلفزيون حيث قال: " أنا لا أطالب بلقب مؤرخ، أكتب عما يبدو مهما بالنسبة لي"[3]. تصدر إينودي عناوين الأخبار في بوردو عام 1997، أثناء المحاكمة الجنائية لموريس بابون[4]، وقد كشف عن جرائم هذا الأخير من خلال كتابه « معركة باريس 17 أكتوبر 1961» وعبر عدة مقالات نشرها في كل من صحيفتي (لوموند وليبيراسيون)ففي 20 ماي 1998 كتب إينودي في صحيفة لوموند[5]: "في أكتوبر 1961، كانت هناك مذبحة في باريس ارتكبتها قوات الشرطة بأوامرمن

---

[1]- أنظر الملحق رقم 01: صورة شخصية للمؤرخ جون لوك اينودي . ينظر: (https://www.aps.dz, le 01 février 2023 , à l'heure 17 : 00

[2]- Thibaut Sardier: « **17 octobre 1961Jean-Luc Einaudi, l'historien qui révéla le massacre des Algériens le 17 octobre 1961 à Paris** », libération, URL:https://www.liberation.fr, 01/02/2023.

[3]-Catherine Simon: « **Jean-Luc Einaudi, pionnier de la mémoire de la guerre d'Algérie, est mort** », le monde, URL:https://www.lemonde.fr, 01/02/2023.

[4]- موريس بابون: (Maurice papon)ولد عام 1910، درس الحقوق وعلم النفس والاجتماع، شغل عدة مناصب في حياته من بينها تعيينه واليا على ولاية قسنطينة في الجزائر عام 1949 وفي مارس 1958 عينه الجنرال (ديغول) محافظا على شرطة باريس، ينظر:(سعدي بزيان: **جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961**، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م، ص. ص 55- 56).

[5]- لوموند:يومية فرنسية رائدة، ظهر العدد الأول لها يوم 18 ديسمبر 1944، أسسها الصحفي "هوبير بوف ميري"، واكبت الجريدة الأحداث فأرادت أن تكون محايدة خاصة أثناء الحرب الباردة منذ 1949، وبعدها الأزمة في الهند الصينية، وبدأ اهتمام الجريدة بحرب الجزائر منذ عام 1957م، ينظر: (أحمد منغور: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية**، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري-قسنطينة-، 2006م، ص 47).

موريس بابون"وقد قدم بابون شكوى ضد إينودي في جويلية 1998 بتهمة التشهير بموظف عمومي[1] ولإعداد دفاعه اعتمد إينودي على الوثائق الرسمية التي كان قد طلبها قبل ثلاثة أشهر أي في 8 فيفري 1998 من أرشيف باريس وبالفعل فقد أرسل مدير الأرشيف طلبه إلى المدعي العام لكن تم رفضه وبهذا أصبح إينودي غير قادر على تقديم أي وثائق مكتوبة يدين بها محافظ الشرطة، فطلب إينودي شهادة القائمين على أرشيف باريس **بريجيت لاين وفيليب غراند** حيث صرح هذا الأخير في المحكمة قائلا أن الوثائق الموجودة في الأرشيف تؤكد تماما ما وصفه اينودي حول مجزرة أكتوبر 1961 و أكد أنه قد رأى حوالي 150 ملف تحقيق يحتوي على شهادات مكتوبة لأشخاص شهدوا إعدام مواطني شمال إفريقيا [2] ، كما قدم إينودي إلى نقابة المحامين الشهود المباشرين لأحداث عام 1961 بمن فيهم **هنري وكلارا بينوا** وفي 26 مارس 1999 تم رفض شكوى موريس بابون وأطلق سراح إينودي لصالح حسن النية[3].

2) وفاته:

توفي المؤرخ الفرنسي جون لوك إينودي في 22 مارس 2014 عن عمر يناهز 62 سنة بعد صراع ومعاناة مع مرض السرطان ودفن بمقبرة (père-chaise)[4]، إينودي الذي حقق بكل موضوعية في الجرائم التي ارتكبتها الشرطة الفرنسية تحت قيادة السفاح موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين، الذين خرجوا في مظاهرات سلمية مساندين جبهة التحرير الوطني، وحمّل الفقيد الحكومة الفرنسية مسؤولية القمع الدموي واعتمد على الأرشيف الفرنسي للكشف عن حقائق تاريخية وجرائم ضد الإنسانية أخفتها الحكومة الفرنسية ولم يتوقف إينودي طيلة حياته عن البحث في الأرشيف الفرنسي المتعلق بحرب التحرير الوطني والجرائم التي ارتكبتها فرنسا إبان الحقبة الاستعمارية لا سيما مجازر 17 أكتوبر 1961، النقطة السوداء في تاريخ الدولة الفرنسية [5].

---

[1]-.henri pouillot:« **17 Octobre 1961 un crime d'état à Paris** », URL: http://www.henri-pouillot.fr , 01/02/2023

[2]- Shirley SITBON":**Philippe Grand, l'un des archivistes clés du 17 octobre 1961**", france24, URL: https://www.france24.com, 01/02/2023.

[3]- https://fr.wikipedia.org , le 1 février 2023 , à l'heure 17:35.

[4]- Alexis Toulon:« **L'historien Jean-Luc Einaudi est mort** »,europe1.fr,URL:https://www.europe1.fr,03/02/2023.

[5]-Catherine Simon: « **Jean-Luc Einaudi, pionnier de la mémoire de la guerre d'Algérie, est mort** », le monde, URL:https://www.lemonde.fr, 03/02/2023.

المبحث الثاني : مساره الدراسي والأكاديمي

جون لوك إينودي ناشط سياسي في الحزب الشيوعي الماركسي اللينيني في فرنسا (PCMLF) من عام 1968 إلى غاية 1982م، إضافة إلى أنه كان رئيس تحرير جريدة الحزب(L'humanité rouge) .

في أفريل 1973، نشر إينودي تحت الاسم المستعار له " أندريه كولير" " André Colére كتيب بعنوان (الفاشية في فرنسا)، الذي كتب فيه بشكل خاص:(حيثما تتجلى الفاشية ، يجب أن تأتي الاستجابة الجماهيرية ، دون أن ننسى أن الخطر يأتي من الدولة، وأنه يجب ضربها) .

كان إينوديأنذاك عضوا في تجمع العمل الباريسي (CTP) الذي أشرف على عمل خلايا وأقسام (PCMLF) في منطقة باريس، وغالبا ما تم التغاضي عن دور "الماويين" ولكن تم حشد جميع مناضلين باريس والمتعاطفين مع (PCMLF) وكذلك اليسار البروليتاري الذين وقعوا بشكل خاص في تصنيع واستخدام زجاجات المولوتوف [(1)] .

عمل جون لوك إينودي أيضا معلما للحماية القضائية للشباب في منطقة باريس [(2)] .

المبحث الثالث: مؤلفاته

تعددت مؤلفات المؤرخ جون لوك إينودي فيما تعلق بحرب التحرير (حرب الجزائر) التي وجد نفسه مشاركا فيها بأقلامه النزيهة.

1) ملف يونسي 1962: محاكمة سرية وإعتراف زعيم جبهة التحرير الوطني في فرنسا :

صدر كتاب Le dossier younsi 1962:procés secret et a veux d'une chebf FLN en (France)بتاريخ 6 سبتمبر 2013، يحتوي هذا الكتاب على 176 صفحة تحمل في طياتها قانون اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 1948 وأعلنت في المادة 5 منه: " لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة " ، وفي مادته العاشرة :" لكل فرد على قدم المساواة الحق في أن تنظر قضيته بصورة عادلة وعلنية من قبل محكمة مستقلة ومحايدة، تبت في حقوقه والتزاماته..." ، في المادة 11 :"كل متهم بارتكاب فعل إجرامي بريء إلى أن تثبت إدانته قانونا خلال محاكمة علنية تؤمن له جميع الضمانات اللازمة للدفاع عنه ". لم يمنح أي من هذا لعبد الله يونسي[(3)].

---

[1]- https://fr.wikipedia.org , le 03 février 2023 , à l'heure13:30.

[2]-Frédéric Bobin et Antoine Flandrin: **Massacre du 17 octobre 1961: Jean-Luc Einaudi, pionnier et « héros moral »,** le monde, URL : https://www.lemonde.fr , 03/02/2023

[3]- https://www.lecteurs.com : le 03 février 2023 , à l'heure14:00.

2) أكتوبر 1961 مذبحة باريس :

صـدر كتاب (octobre 1961 Un massacre á Paris) بتاريخ 7 سـبتمبر 2011، يحتوي الكتاب على 396 صفحة تتلخص في ما يلي : في 17 أكتوبر 1961، دعت جبهة التحرير الوطني الجزائريين المقيمين في باريس للتظاهر سلميا والإحتجاج على حظر التجول المفروض عليهم . تم قمع المظاهرة بعنف شديد من قبل الشرطة الفرنسية بأمر من محافظ الشرطة موريس بابون وهذا الأخير يستنكر مشاركته في هذا العمل العنيف، يسلم إينودي نتائج تحقيقه في هذه المجازر بعد أن تمكن من الإطلاع على أرشـيفات مسـتشـفيات باريس والنيابة العامة والدرك ومقر الشرطة التي تؤكد وتحدد المعطيات .

3) بية ، من الجزائر العاصمة إلى مرسيليا :

نشر هذا الكتاب بتاريخ 4 ماي 2011 يحتوي على 209 صفحة، يمثل كتاب (Baya d'Alger Marseille) السيرة الذاتية لبية اللوشيش العضوة الوحيدة في الحزب الشيوعي الجزائري، قامت أولا بحملة من أجل حقوق المرأة الجزائرية ثم من أجل الاسـتقلال، عملت سـكرتيره للاتحاد النسـائي الجزائري ومثلت بلدها في العديد من المؤتمرات الدولية للمرأة الشيوعية (وعلى وجه الخصوص كانت أول جزائرية تذهب للصين في عام 1949) وفي نهاية أحد هذه الاجتماعات في عام 1956 بجنيف منعتها السلطات الفرنسية من العودة إلى الجزائر فاستقرت في مرسيليا وخلال الحرب الأهلية الجزائرية في التسعينات، نظمت هياكل استقبال في مرسيليا للأيتام قصة بية هي شهادة نموذجية لجميع النساء اللواتي يناضلن من أجل الحرية هنا وهناك.

4) فيتنام ! حرب الهند الصينية 1945 - 1954 :

هو كتاب (Viet-nam! La Guerre D'indochine 1945_1954) تم نشـره بتاريخ 4 أفريل 2001 ويحتوي على 240 صـفحة، ذكر إينودي في هذا العمل بعض الأحداث الهامة التي تخللت الحرب الفرنسـية في الهند الصـينية، من عام 1945 إلى عام 1954 في القوات الفرنسـية والدول المرتبطة بها، وجعله كتابا ثريا ووثيقة رائعة عن هذه الفترة وهذه الحرب بناءا على تحقيق دقيق وشـهادات مدهشـة لبعض الفاعلين في هذه الفترة مثل: جورج بوداريل وهو فرنسـي كان المفوض السـياسـي في المعسـكرات التي احتجز فيها الجنود الفرنسيون [1].

[1]- https://www.lecteurs.com : le 03 février 2023 , à l'heure14:00.

5) معركة باريس (17 اكتوبر1961) :

صدر هذا الكتاب في 3 أكتوبر 1991 وأعيد نشر كتاب (La Battaille de Paris 17 Octobre 1961) في 23 أوت 2001 ويحتوي على 432 صفحة تحمل في طياتها أحداث المجزرة العنيفة التي وقعت في 17 أكتوبر 1961 بباريس.

6) شاهد جورج أرنولد، كاهن برادو :

صدر هذا الكتاب في 26أفريل 2007 يحتوي على 268 صفحة ، يحمل كتاب témoin Georges Arnold, Prêtre du Prado)(Un شهادة ثمينة لهذا الشخص الذي عاش طواعية في وسط الحرب الجزائرية بين هؤلاء الرجال في فندق غير صحي في سانت دينيس وشارك الكاهن وغير المؤمن في الثورة نفسها في مواجهة أولئك الذين يهيمن عليهم الاستعمار ويحتقرهم ويرفضهم، يسترجع هذا الكتاب مسار رحلة رجل غير عادي، إختار أن يتجذر وسط الأراضي الشيوعية وكانت حياته متشابكة لأكثر من ستين عاما مع عائلة برادو .

7) مشاهد من حرب الجزائر في فرنسا، خريف 1961 :

كتاب Scènes de la guerre d'Algérie en France, automne 1961 الصادر عن دار لوشارش ميدي سنة 2009 يحتوي على 415 صفحة جمع فيها إينودي شهادات جديدة وتمكن من الوصول إلى أرشيفات غير منشورة للإتحاد الفرنسي السابق لجبهة التحرير الوطني، وقد سلطت هذه الوثائق الضوء بشكل خاص على الحرب الوحشية في شمال وشرق فرنسا بينFLN وMNA، عمل أساسي على أحد الجوانب الخفية للحرب الجزائرية[1].

8) الجانحون القصر :

كتاب (Les mineurs délinquants) الصادر عن دار فيارد بتاريخ 1 أفريل 2014 (أو سنة 1995) يحتوي على 308 صفحة تتلخص فيما يلي : هم دون سن 13 و14 و18 في بعض الأحيان في سن المراهقة الصعبة يجدون أنفسهم بمفردهم دون معالم وبلا حدود وغالبا ما يبدو فعلهم الأول للانحراف وكأنه صرخة طلبا للمساعدة في نهاية طريقهم محكمة الأحداث والسجن لذا أخذ إينودي المقياس الدقيق للظاهرة وذلك من خلال تعامله مع أحداث الجانحين لأكثر من عشر سنوات عبر فرنسا من أجل الإبلاغ عن الحقائق بأكبر قدر ممكن كما يراها الفاعلون المختلفون : (القصر أنفسهم، العائلات، الجيران، الأطفال، الشرطة، القضاة،

1- https://www.lecteurs.com : le 03 février 2023 , à l'heure14:20.

المعلمين ...الخ)الكثير من القصص المؤثرة التي تم جمعها في العقارات والمحاكم والسجون والمنازل والتي يتضح منها أن جنوح الشباب يرجع قبل شيء إلى تفكك الأسرة وتدهور الوظيفة الأبوية وغياب المعالم الرمزية [1] .

9) المسارات :المراهقون في إصلاحية تحت الاحتلال

تم نشر كتاب Traces: des adolescents en maison de redressement sous L'occupation بتاريخ 24 ماي 2006 عن دار السدس يحتوي على 260 صفحة تناول فيها إينودي مصير أولئك المراهقين الذين تم تسليمهم إلى السلطات الألمانية ويضم الكتاب حوالي 80 قصة لمراهقين تتراوح أعمارهم بين 14 و17 عاما، هويتهم ودينهم، وسبب اعتقالهم (غالبا سرقة الطعام) [2] .

10) جزائري ، موريس لابان :

كتاب(Un Algérien, Maurice Laban)صادر عن دار لوشارش ميدي سنة 1999 يحتوي على 190 صفحة تحمل في طياتها قصة موريس لابان الرجل الذي تمرد على السلطة الاستعمارية في سن مبكر جدا كما شارك في تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري وسرعان ما انضم إلى الكتائب الدولية في اسبانيا وأصبح ضابطا فيها، شارك في النضال السري ضد نظام فيشي عام 1940، شيوعي مخلص إلى حد التضحية بالنفس تم تهميشه ضحية التقلبات السياسية الرسمية للحزب الشيوعي الفرنسي والجزائري .

و من خلال هذا الكتاب يعيد إينودي بحيوية ووضوح مسار الرحلة المأساوية لموريس لابان.

11) حلم جزائري :

صدر كتاب (Un rêve algérien) بتاريخ 1 نوفمبر 2001 يحتوي على 128 صفحة تناول فيها إينودي قصة ليسيت فنسنت Lisette Vincent المعلمة الرائدة التي استخدمت أساليب جديدة في التدريس مواتية لأفكار " التقدم " ، كما شاركت في إعادة تشكيل الحزب الشيوعي الجزائري، ناشطة من أجل استقلال الجزائر [3].

12) قناص: جورج ماتي من حرب الجزائر إلى حرب العصابات :

تم نشر كتاب(France-tireur: Georges Mattéi, de la guerre d'Algérie á la guérilla) بتاريخ 11 أكتوبر 2004 عن دار السدس، يحتوي على 250 صفحة تحمل في طياتها سيرة جورج ماتي، السيادة الرمادية

[1]-https://www.fayard.fr, le 04 février 2023 , à l'heure10:45.

[2] -https://www.lecteurs.com : le 04 février 2023 , à l'heure11:00.

[3] -https://www.puf.com: le 04 février 2023 , à l'heure11:15.

الداعمة لجبهة التحرير الوطني في فرنســا، حامل الحقائب ثم صــانع الأوراق المزيفة، ثم انتقل لدعم ثورات أمريكا اللاتينية .

13) على سبيل المثال:قضية فرناند ايفيتون :

كتاب (Pour l'exemple: l'affaire fernandiveton, En quête) الصــادر عن دار أرماطون بتاريخ 1986 يحتوي على 250 صفحة.

14) مزرعة أمزيان: تحقيق في مركز تعذيب خلال الحرب الجزائرية :

كتاب La ferme Ameziane: Enquête sur un centre de torture pendant la guerre d'Algérie الصادر عن دار أرماطون سنة 1991.

15) صمت الشرطة: 16جويلية1942– 17 أكتوبر1961:

كتـاب Les silences de la police: 16 juillet 1942- 17 Octobre 1961 بقلم كل من جون لوك إينودي وموريس راجسفوس [1]، نشر سنة 2001 يحتوي على 85 صفحة .

16) 1 أكتوبر1961 :

كتاب 17 octobre 1961بقلم كل من جون لوك إينودي وإيلي كاجان [2] تم نشـره سـنة 2001 يحتوي على 62 صفحة [3].

---

[1]- موريس راجسفوسMaurice Rajsfos : من مواليد 9 أفريل 1928 كاتب و صحفي و ناشط سياسي و هو مؤلف للعديد من الكتب التي تناول فيها مواضـيع الإبادة الجماعية لليهود في فرنسـا، عضـو في الاتحاد الوطني للصـحفيين و مؤسـس مرصـد الحريات العامة الذي يصـدر نشـرة شـهرية ماذا تفعل الشـرطة؟ ينظر: (Frantz Duruptet Ismaël Halissat : **Mort de Maurice Rajsfus, « historien de la répression policière »**, libération, URL : https://www.Libération.fr, le 04/02/2023).

[2]- إيلي كاجان Elie Kagan : ولد في باريس 1929، صـحفي و مصـور فرنسـي و قد غطى مظاهرة 17 أكتوبر 1961 التي نظمتها جبهة التحرير الوطني والتي تم قمعها بالعنف كانت شـهادته الفوتوغرافية قد سـلطت الضـوء على هذه القضـية . ينظر : Christan CAUJOLLE : **KAGAN Élie (1929/1999)**, universalis, URL : https://www.Universalis.fr , le 04 /02/ 2023).

[3] -books.google.com, le 04 février 2023, à l 'heure 11 : 50 .

الفصل الثاني :

مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بباريس.

الفصل الثاني : مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بباريس.

تعتبر مظاهرات 17 أكتوبر 1961 م بباريس محطة رئيسية في إسهامات الجالية الجزائرية بالمهجر لصالح دعم الثورة الجزائرية، حيث كشفت هذه المظاهرات عن الحقيقة الإجرامية التي إرتكبتها السلطة الفرنسية ضد الجزائريين، و للتصدي لهذه الغطرسة الاستعمارية خرج العمال الجزائريين في تظاهرة سلمية محتجين على المعاملة العنصرية التي واجهوها من خلال قرار السلطات الفرنسية بمنعهم من الخروج ليلا، هم دون سواهم من سكان باريس، كما كان هذا التظاهر عاملا لإبراز دعمهم لجبهة التحرير الوطني.

المبحث الأول :أسباب المظاهرات

1/ العمليات القمعية و الاستفزازية للمهاجرين :

لقد كانت مظاهرات 17 أكتوبر 1961، بمثابة حدث كشف الغطاء عن تصرفات السلطة البوليسية الفرنسية تجاه الجزائريين[1]، فقد كان القمع أمرا يوميا واقعا منذ انطلاق عمليات الثورة في فرنسا، أخذت الشرطة في مداهمة الفنادق التي كان يقيم فيها الجزائريون، و الشروع في مراقبة صارمة لوثائق الهوية، لعجزها عن التفريق بين الجزائريين و التونسيين و المغاربة، لهذا كثيرا ما نجدها تستعمل مصطلح " شمال إفريقيين " قد يكون الأمر راجعا إلى ذلك العجز أو مقصودا لنفي صفة الجزائرية عن هؤلاء الجزائريين، ثم توقف المشتبه فيهم بطريقة عنيفة جسديا أو لفظيا، ثم تتخفى هذه الشرطة وراء المتابعات القضائية التي تباشرها في حق هؤلاء الموقوفين، و ذلك تفاديا للتنديد و النقد الذي قد يوجه إليها من طرف أحرار فرنسا[2]، و من الأسباب أيضا التي دفعت الجالية الجزائرية بفرنسا إلى تنظيم هذه المظاهرات هي :

- فشل محادثات مولان[3]1960 ثم إيفيان الأولى في 1961.
- تراخي ديغول عن المفاوضات التي جرت بين الطرفين[4].

---

[1]- عمر بوداود : **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل (خمس سنوات على رأس فدرالية فرنسا 1957-1962)**، تر : أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007 م، ص179.

[2]- أحمد منغور : **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية**، جامعة منتوري-قسنطينة-، 2005 – 2006 م، ص161.

[3]- محادثة مولان : جرت يوم 25 جوان 1960 بمدينة مولان الفرنسية و استمرت هذه المحادثات إلى غاية 29 جوان و فشلت نظرا لرفض ديغول التفاوض مع (ج. ت. و) لوقف إطلاق النار في كامل التراب الوطني. ينظر : بن يوسف بن خدة : **نهاية حرب التحرير بالجزائر اتفاقية إيفيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص19.

[4]- محمد بلعباس : **الوجيز في تاريخ الجزائر**، د.ط، دار المعاصرة، الجزائر، 2009 م، ص232.

- الاستفزاز الرسمي من طرف السلطات الفرنسية للمهاجرين و أعمال القمع و الاعتقالات و التعذيب قصد شل حركة العمال الجزائريين و نشاطهم و تضييق الخناق على كل تنظيماتهم و قطع كل الاتصالات قصد جمع الاشتراكات و عقد الاجتماعات التعبوية[1].
- اعتقال الجزائريين من طرف الشرطة الفرنسية و إحالتهم إلى مراكز الاستنطاق و التعذيب ثم تزج بهم في سجون فرنسا و الجزائر بل و تقوم بإعدام البعض منهم دون محاكمة[2] .

من الوقائع الثابتة حول التعذيب أنه في سان دونيس و أوبار فيليه و عدة دوائر بباريس، تكونت أفواج كومندوس من أعوان الكتائب الخاصة لمراكز الشرطة و حراس الأمن باللباس المدني، يعملون لحسابهم خارج أوقات العمل، فيتوزعون على مجموعتين : الأولى توقف الجزائريين و تصادر وثائقهم و تمزقها، و الثانية توقفهم مرة أخرى، و لما لا تكون لهم وثائق فالحجة موجودة لضربهم على الرأس بأداة صلبة و رميهم في القناة و تركهم جرحى أو موتى في أرض خالية أو شنقهم في غابة فانسان.

و في الدائرة 17 قامت الكتائب الخاصة للمركز الثالث للشرطة بصب البنزين على الجزائريين و حرقهم قطعة بعد قطعة : فعندما يكون جزء من الجسم يحترق يصبون البنزين على الجزء الآخر و يحرقونه[3].

2/ حظر التجول :

في 01 سبتمبر 1958 م أصدر محافظ الشرطة الباريسية قرارا بحظر التجول على السكان من شمال إفريقيا في بيان جاء فيه : " ينصح بشكل عاجل أن يمتنع عمال شمال إفريقيا عن التجول ليلا في شوارع باريس و ضواحيها و بشكل أكثر تحديدا من 21:30 مساءا حتى 05:30 صباحا "[4]، لكن من المناضلين و بأمر من المنظمة لم يمتثلوا إلى هذا القرار و تجاهلوه وشيئا فشيئا بطل العمل به[5] .

---

[1]- صالح بن النبيليفركوس : **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830 – 1962)**، د. ط، دار العلوم، عنابة، 2012 م، ص483.

[2]- محند آكلي بن يونس : **سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا 1954 – 1962**، تر : عبد السلام عزيزي، د. ط، دار القصبة، الجزائر، 2013 م، ص125 .

[3]- علي هارون : **الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954 – 1962 م**، تر : الصادق عماري و مصطفى ماضي، د. ط، دار القصبة، الجزائر، 2007 – 2012 م، ص473.

[4]- Jean Luc Einaudi , **La Bataille de Paris 17 Octobre 1961 , Media Plus** , Algérie , 1994 , p 53.

[5]- علي هارون : المصدر السابق، ص476.

و بعد قرابة عامين من الاشتباكات الدامية مع وحدات مساعدي الشرطة الفرنسية و الجماعات المسلحة لجبهة التحرير الوطني بفرنسا حاولت حملة تقودها مصالح روجي فراي[1] و وزير الداخلية و موريس بابون، أن تحمل الناس على الاعتقاد بأن مناضلي الجبهة ليسوا في الحقيقة سوى إرهابيين عميان غير واعين، يسقطون أعوانا مسالمين قائمين على حركة المرور في مفترق الطرق بباريس فكلما انتشرت وسط الجماهير فكرة المفاوضات و بأنها وحدها التي تضع حدا للحرب كلما زادت و تسارعت الضربات ضد ج.ت.و لكي ينزع منها إدعاؤها صفة التمثيل بمفردها خلال المحادثات القادمة و هم يأملون شل الفيدرالية بضربهم المراكز الحساسة في بنيتها العضوية، لذلك استهدفت الناحية الباريسية بصفة خاصة[2]، و من المعلوم أنه كان قد تم الاتفاق حول صياغة بيان وافق عليه وزير الداخلية "روجي فراي" و صدر بعد اجتماع مجلس الوزراء برئاسة " ميشال دوبري " في 05 أكتوبر 1961[3]، و قد نص إجمالا و اختصارا على ما يلي :

- من أجل وضع حد فوري للأعمال الإجرامية للإرهابيين، إتخذ محافظ الشرطة إجراءات جديدة بإمناع العمال الجزائريين عن التجول ليلا في شوارع باريس و ضواحيها و بشكل أكثر تحديدا من الساعة 20:30 مساءا حتى 05:30 صباحا[4] .
- غلق إجباري لجميع مقاهي الجزائريين على الساعة 19[5] .
- لوحظ أن الهجمات في غالب الأحيان هي من عمل مجموعات تتكون من ثلاثة أو أربعة رجال لذلك يوصى بشدة أن يتنقل المسلمون الفرنسيون على إنفراد لأن الأفواج الصغيرة ستكون مشبوهة لدوريات الشرطة .

---

[1]- روجر فراي (Roger frey) : من مواليد عام 1913 في Nouméa، من عائلة ثرية، انضم إلى طاقم دبغول في لندن عام 1940 م، و في عام 1947 م عين أمين صندوق (RPF) و هو حزب أسسه الجنرال ديغول و في أفريل 1961 م شغل منصب وزير داخلية . ينظر : Jean Luc Einaudi , Op.Cit , p 26.

[2]- علي هارون : المصدر السابق، ص473.

[3]- محمد بلعباس : المرجع السابق، ص232.

[4]- Henni pouilot , **Le 17 Octobre 1961 par les textes de l'époque** , BAGHDADI ,Algérie , 2013 , p35.

[5]- دحو جربال : **المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1956-1962)**، تر : سناء بوزيد، د. ط، منشورات الشهاب، باتنة، 2013 م، ص344.

- أما بالنسبة للذين يفرض عليهم التنقل في هذه الساعات، ففي إمكانهم أن يطلبوا من قطاع المساعدة التقنية في حيهم أو دائرتهم شهادة تمنح لهم بعد تبرير طلبهم[1] .

إن فرض حظر التجول على الجزائريين، رغم صياغته في صورة " نصيحة " إنما هو نص إستثنائي يزيد بطريقة مأساوية لا تطاق في خطورة وضعية العمال الجزائريين، و بإخضاعهم إلى نظام تمييزي ذي طابع عنصري، فهو يمنع عددا كبيرا منهم من تناول وجبة العشاء[2].

كما يمنع عنهم الأعمال التي تقتضي تنقلهم خارج الساعات المسموح بها و يسلمهم للحركي في زياراتهم الليلية و مداهمات الشرطة، هذه الأخيرة مزقت دون أن تقرأ التصريحات بالتنقل بعد الساعة الثامنة و النصف التي سلمها أرباب العمل و الأخطر من ذلك هو أن منع الجزائريين من الخروج في المساء يعني عمليا وقف جميع النشاطات التنظيمية، لأن كافة عناصر ج.ت.و هم عمال لا يستطيعون النضال إلا بعد ساعات العمل[3].

المبحث الثاني : سير المظاهرات

لقد استطاعت الفيدرالية في مدة وجيزة من تعبئة المهاجرين الجزائريين المتواجدين بفرنسا من أجل القيام بمظاهرات ضد سياسة فرنسا في عقر دارها[4]، لأن قرار حظر التجول يمثل عائقا لا بد من إزالته بأي ثمن و كان عليها أن ترد[5]، لذا قررت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا[6] في اجتماع لمجلسها يوم 10 أكتوبر 1961[7]، بمدينة كولونيا الألمانية، للقيام بمظاهرات سلمية بمشاركة مختلف الفئات على أن تكون دون استفزاز للشرطة، و ترفع شعارات منددة بهذا التمييز، و بعد دراسة محتوى القرار، و انعكاساته المختلفة على تحركاتها و أنشطتها و قدرة المناضلين و المسؤولين على الاستمرار في القيام بمهامهم المعهودة، و بعد التحليلات للوضعية و الإمكانات المتوفرة للفيدرالية، حددت هذه الأخيرة في تعليماتها الانطلاقة يوم 14

---

[1]- Henni pouilot ,Op.Cit , pp35-36

[2]- علي هارون : المصدر السابق، ص474.

[3]- المصدر نفسه، ص474.

[4]- أحمدمريوش: **مساهمة المهاجرين الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961 و أثرها على دعم الثورة التحريرية**، المصادر، العدد 21، د. ت، ص273.

[5]- علي هارون : المصدر السابق، ص475.

[6]- فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا : تم تأسيسها سنة 1957 برئاسة عمر بو داود، كانت مهمتها الأساسية هو نقل الثورة إلى داخل فرنسا و التعريف بها وسط الرأي الفرنسي، فضلا عن تجسيد العمال في حركة التحرير و توعية الأحزاب و القوى المتقدمة في فرنسا بالقضية الوطنية . ينظر : (قرناشي إيمان : **فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1956-1962**، مجلة القرطاس، العدد 4، جانفي 2017 م)، ص301.

[7]- ليندة عميري : **معركة فرنسا حرب الجزائر بفرنسا**، تر: فضيل بوماله، د. ط، منشورات الشهاب، د. س، ص153.

أكتوبر، و لكن لاعتبارات تنظيمية تأجلت العملية إلى يوم 17 من نفس الشـهر، و تمت برمجة مخطط يقوم على ثلاث مراحل[1] :

المرحلة الأولى : مظاهرات جماهيرية لجميع المهاجرين

في مسـاء 17 أكتوبر 1961 م، بدأ العمال الجزائريون يعدون أنفسـهم للمظاهرات قبل الوقت المحدد بقليل، و قامت الشـرطة الفرنسـية التي جندها بابون، و عددها حوالي سـبعة آلاف شـرطي و دركي، بتوقيف جموع المتظاهرين الأولى على السـاعة 18 مسـاءا و وجهتها إلى فانسـان " Vincenne " و بوجون " Boujon "، و ما أن حلت السـاعة الثامنة مسـاءا حتى إنطلق العمال الجزائريون في مظاهرات حاشـدة و رهيبة، بأهم شـوارع بـاريس[2] (الأوبرا، بون نوفـال، سـان ميشـال و جسـر نوي و كوربفوا، و ايتوال و غيرها من الشـوارع الرئيسـية)[3]، مخترقين أمر حظر التجول العنصـري الذي فرض عليهم، و كانوا يعدون بعشـرات الآلاف، رجالا و نساء و أطفالا و هم يرددون الشعارات التالية :

- تحيا الجزائر جزائرية.
- إرفعوا حظر التجول .
- تحيا الجزائر و تحيا جبهة التحرير الوطني الجزائرية .
- أطلقوا سراح المساجين الجزائريين.

و قد نظموا أنفسـهم تنظيما جيدا، و أعطيت لهم الأوامر الصـارمة بأن لا يرفعوا الأعلام و الأسـلحة، و لا يرفعوا أصـواتهم، ولا يجهروا بالكلمات و الشـعارات المعادية للحكومة للحكومة و الشـعب الفرنسـي و أن يسـيروا على الجوانب اليمنى للشـوارع، ليتجنبوا أو يتفادوا أي صـدام مع المارة و السـيارات معا، و تكلف الشـبان منهم بتنظيم السـير و ترتيب مواكب المتظاهرين، بالهدوء و الانتظام و الانضـباط، و كانت الأمطار تسـقط عليهم بغزارة و لكن لم يعبؤوا بها[4]، كان المشـاهدون فاغرين لأفواههم اندهاشـا و تعجبا من هذا المنظر الضـخم و الغريب عليهم في نفس الوقت حتى قال بعض المعلقين : " إنه لا يمكن لأي حزب من الأحزاب الفرنسية أن يقيم مثل هذه المظاهرة بهذا التنظيم "[5]، و تجدر الإشارة إلى أن المظاهرات كانت ذا طابع سلمي

---

[1]- عبد القادر خليفي : **"الجالية الجزائرية بفرنسا ودورها النضالي لصالح القضية الوطنية : مظاهرات 17 أكتوبر 1961م بباريس أنموذجا"**، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 5، العدد 1، 2021 م، ص751.

[2]- يحي بوعزيز : **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، د.ط، دار الهدى، عين مليلة، 2009م، ص530 .

[3]- ادريس خيضـر : **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962**، ج2، د.ط، دار الغرب للنشـر، الجزائر، 2006 م، ص394 .

[4]- يحي بوعزيز : المرجع السابق، ص. ص530- 531 .

[5]- محمد بلعباس : المرجع السابق، ص233.

وفق تسيير محكم من طرف الجبهة و هو الأمر الذي جعلها تتوقع تحقيق الهدف المنشود بالرغم من الأسلوب العنيف المنتهج من طرف الشرطة الفرنسية و هذا التصريح أدلت به الصحافة الحاضرة في تلك الليلة[1] .

المرحلة الثانية : إضراب التجار

كانت فيدرالية فرنسا لـ : ج.ت.وقد برمجت لتاريخ 18 أكتوبر أن يقوم كافة الجزائريين أصحاب المتاجر و المقاهي، بإضراب لمدة 24 ساعة، بينما سيقوم مجموع العمال من جديد بتحدي حضر التجول بواسطة التظاهر .

حسب تقارير الشرطة، قام قرابة 833 محل تجاري، من جملة 1407 (59%) بغلق أبوابهم ابتداء من الظهيرة على الساعة 14:00، استلهمت المحافظة المحافظة دون شك مما يجري في ما سمي بـ" معركة مدينة الجزائر " حين قامت كتائب المظليين بكسر الإضراب بإرغام الرجال على العودة إلى العمل، بواسطة اقتلاع أبواب محلاتهم، كما تم توقيف أصحاب المقاهي في الدوائر 13، 18، 19، على الساعة 18:30[2]، و مع ذلك فإن التجار الذين أمرتهم الشرطة الفرنسية بفتح متاجرهم سرعان ما يعود الكثير منهم لغلقها مرة أخرى، ليس خوفا من الإجراءات العقابية لجبهة التحرير الوطني، و إنما إرادة منهم في تسجيل دورهم في الكفاح الوطني[3] .

المرحلة الثالثة : مظاهرات النساء

في يوم الجمعة 20 أكتوبر، 90% من النساء الجزائريات بالناحية الباريسية، استجبن بدورهن لنداء جبهة التحرير الوطني : " لا تبعثن أولادكن إلى المدارس اليوم، اذهبن للتظاهر بالشارع ضد حظر التجوال و ضد التوقيفات التي لحقت بآلاف الجزائريين "، كانت الإستجابة سريعة و بنفس الحماس و الانضباط اللذين وسما يوم 17[4]، و على غرار الرجال قرر موريس بابون أخذ كل التدابير لإجهاض تحركاتهن و منع تجمعهن أمام السجون للمطالبة بالإفراج عن أزواجهن[5]، فكان يوجد بمخارج الميترو أعوان مسلحون يرتدون

---

[1]- بن فاطمة سامية :**مظاهرات المهاجرين الجزائريين بفرنسا، 17 أكتوبر 1961 م، و انعكاساتها على مسار الثورة التحريرية**، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية، المجلد الأول، العدد الرابع، ديسمبر 2017، ص225 .

[2]- نيل ماك ماستر، جيم هاوس : **باريس 1961 الجزائريون إرهاب الدولة و الذاكرة**، تر: أحمد بكلي، د. ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013 م، ص190 .

[3]- جمال بلفردي، زياني فاتح : **مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا بين الحقيقة التاريخية و الرواية الرسمية الفرنسية**، ص239 .

[4]- مارسيل و بوليت بيجو : **17 أكتوبر، ما يملكه الجزائريون**، تر : رشيدة خوازم، دار سيديا، الجزائر، 2013 م، ص63.

[5]- آن تريستان : **صمت النهر أكتوبر 1961**، تر : عبد المجيد سالمي و آخرون، د. ط، الجزائر، 2000 م، ص74 .

خوذات، و كذلك عند مداخل محطات القطار، كان هنالك سيارات مجهزة باللاسلكي بكامل المدينة، و دوريات بكل الشوارع الرئيسية، و حافلات للشرطة بكل المفترقات...[1]

في مساء يوم الجمعة 20 أكتوبر، نزلن 984 إمرأة و اصطحبن معهن 595 طفل ليتجولن في مسيرات سلمية في شوارع باريس، فقد تظاهرن في عدة نقاط هامة في أحياء و شوارع العاصمة، و ذلك في كل من سانت أي واز " st-et-oise " و في الدوائر 13_17_19_20 و تجمعن في ساحات سان ميشال و الجمهورية، و ساحة لوتال فيل " L'hôtel ville "، حيث استطاعت أعداد قادمة من نانتير " Nanterre " ولافايات " La valliétte " و الدائرة 18 في التجمع في ساحة الجمهورية[2]و رفعن لافتات و هن يصرخن :

- الإستقلال التام للجزائر.
- حرروا أزواجنا .
- لا لحظر التجول[3] .

و تروي إحدى المشاركات في المظاهرات بقولها بوصولنا إلى ساحة " سان ميشال " قمنا بالهتاف ضد الإجراءات الفرنسية و أظهرنا دعمنا لجبهة التحرير الوطني، و قامت بعض النسوة منا برفع الراية الوطنية لإظهار الشجاعة و تحدي الشرطة[4] .

تلقت الشرطة الأوامر باجتناب أي عنف جسدي، كان على التدخلات أن " تكون معتدلة تماما "، و قد تقرر نقل النساء بالحافلة إلى مختلف مراكز التوقيف المؤقت، في المستشفيات و بنايات المساعدة الاجتماعية[5] .

---

[1]- مارسيل و بوليت بيجو : المرجع السابق، ص63.

[2]- جمال بلفردي، زياني فاتح : المرجع السابق، ص240 .

[3]- نيل ماك ماستر، جيم هاوس : المصدر السابق، ص193 .

[4]- جمال بلفردي، زياني فاتح : المرجع السابق، ص240 .

[5]- نيل ماك ماستر، جيم هاوس : المصدر السابق، ص193 .

المبحث الثالث : ردود الفعل الإجرامية لفرنسا و المو اقف المختلفة

1/ رد فعل الشرطة الفرنسية :

أظهر موريس بابون جهرا عداءه للجزائريين منذ أن كان في الجزائر مُصــرحا في خطاب له بمناســبة تعيينه غلى رأس الشــرطة الباريســية بأنه ســيتصــرف تصــرف الرجل الذي يعرف الواقع الجزائري [1]، بهدف إحداث نوع من الضــغط و الخوف و انعدام الأمن في صــفوف الجزائريين مُتخذا في ذلك أســاليب قمعية كالتوقيف و التهديد بالطرد نحو الجزائر، و تجدر الإشــارة إلى أنّ موريس بابون في كل مرة يزور فيها مركزا من مراكز الشــرطة الباريســية إلاّ و يُكرر مقولته الشــهيرة أمام أعوان الشــرطة و مســؤوليتهم " ســوُوا أموركم مع الجزائريين بأنفسكم و إذا حصل شيء ما اتجاهكم فإننا سوف نتولى حمايتكم "[2]، و رغم السلوك السلمي للجزائريين، فإن الشرطة الفرنسية جابهت جُموع المتظاهرين بأعمال وحشية إجرامية[3] تتمثل في:

- بادرت الشــرطة الفرنســية باعتراض جموع المتظاهرين و إيقافهم متخذة في ذلك أســاليب غير إنســانية كالركل و الرفس بالأرجل و الضرب بالعصيّ و مؤخرات البنادق و الرشاشات[4].
- وُقف المتظاهرون و تم اعتقالهم بصــفة جماعية و حُولوا إلى مراكز الســجن الرئيســية تتمثل في : مركز إستنطاق فانسان، قصر الرياضة كوبرتان[5] .
- أُتخذ من نهر السين بباريس مكانا لإغراق العشرات من الجزائريين من طرف أعوان الشرطة الفرنسية و قد أســفر هذا العمل الوحشــي عن تلوث مياه النهر و تغيرها إلى اللون الأحمر وهو ما أكد مدى عنف الشرطة ضد المتظاهرين[6] .
- تم الاعتماد على مقابض البنادق و العصــي من طرف الشــرطة الفرنســية لتهشــيم جماجم و تمزيق و تكسير أضلاع المتظاهرين[7] .

---

[1]- عبد الله شريط :**الثورة الجز ائرية في الصحافة الدولية 1961**، د . ط، دار هومة، د . س، ص493.

[2]- بن فاطمة سامية : المرجع السابق، ص218 .

[3]- عمر بوداود : المصدر السابق، ص181 .

[4]- يحي بوعزيز : المرجع السابق، ص531.

[5]- محند آكلي بن يونس : المصدر السابق، ص135 .

[6]- ســعدي بزيان : **جر ائم موريس بابون ضــد المهاجرين الجز ائريين في 17 أكتوبر 1961**، ط2، منشــورات ثالة، الجزائر، 2009 م، ص73.

[7]- جمال بلفردي، زياني فاتح : المرجع السابق، 236 .

بعد الملاحقات و عمليات المطاردة الطويلة بين الشـــرطة و المتظاهرين إنتهت المظاهرات بمقتل 200 متظاهر، أكثرهم غرقا في نهر الســـين، و توقيف 15000 شـخص و سـجن 3000 شـخص و ترحيل 1500 شـخص للمعتقلات في الجزائر، أما عدد الجرحى فقد تجاوز 2300 شخص[1] .

1-1/ شهادات حية تعكس ردود أفعال الشرطة الباريسية ضد المهاجرين الجزائريين :

- **شهادة السيد " كيحل الهاشمي " :**

يقول : " اجتمع عليّ خمسة من عناصر الشرطة و هموا بضربي بمؤخرة البنادق، و من قوة الضرب فتح رأسي و فقدت الوعي، فظنوا أني فارقت الحياة، و لاحقا عندما أدركوا أني مازلت حيا أخذوني إلى مركز الشـــرطة و من بعدها إلى السجن، و لم أتلقى أي نوع من العلاج، و بقيت على تلك الحالة إلى غاية الاستقلال " .

- **شهادة محمد لمين :**

يقول : " على جســـر نوي رأيت الشـــرطة و هم يمنعون حركة مرور المتظاهرين الذين كانوا يرددون : الجزائر جزائرية ... نساء مع أطفالهم يحاولون العبور، إلا أن الشرطة لاقتهم بالعصي، و كم من إمرأة سـقطت أرضا متأثرة بجروح في الرأس "[2]

2/ رد فعل وسائل الإعلام الفرنسية :

شـــرعت الصـحافة في تغطية أحداث 17 أكتوبر، بداية من 19-20 أكتوبر، حيث انتقل الصـحافيون بأعداد معتبرة، ولأول مرة إلى المدن القصديرية لالتقاط صور مدققة عن التظاهرة[3] .

كانت الصحافة الياسـرية " ليبيراسـيون، لومانيتي، فرانس أوبسـرفاتور، ليكسـبريس، تيموانياج كريتيان " قد قدمت أصداء عن الاحتجاجات الكثيرة ضد خطر التجول، ونددت بأعمال العنف التي ارتكبتها رجال الشرطة خلال مظاهرات 17و18أكتوبر[4] .

من أهم الصحف الفرنسية التي كتبت عن المظاهرات نذكر :

- **صحيفة ليكسبرس :** كتبت " أن باريس شهدت في 17 أكتوبر ما شهدته الجزائر في ديسمبر الماضي، فقد قامت جماهير العمال الجزائريين وأعلنت بأعلى صـوتها أنها تشـعر كامل الشـعور بطبيعة المشـكل ..." و

---

[1]- جمال بلفردي، زياني فاتح : المرجع السابق، ص237 .

[2]- بن فاطمة سامية : المرجع السابق، ص226 .

[3]- نيل ماك ماستر، جيم هاوس : المصدر السابق، ص206 .

[4]- ميشـــيل لوفين : حملة أكتوبر العقابية (إغتيال جماعي، باريس في 1961)، تر : عبد القادر بوزيدة، د.ط، دار القصـــبة للنشر، الجزائر، 2013 م، ص165 .

أضافت مبدية النتائج الإيجابية للثورة الجزائرية من خلال هذه المظاهرة وتقول : " ....وهكذا فقد كسبت الحكومة الجزائرية إنتصارا سياسيا جديدا لا سبيل إلى نكرانه ..."[1].

- **باري جور(Paris jour) :** والتي كتبت على صفحاتها الأولى بعناوين بارزة 20 ألف جزائري ساد الشارع الباريسي لمدة 3 ساعات ![2] .
- **لورو (L'Aurore) :** كان إحدى مقالاتها تحت عنوان : "هذا الإهتياج الإسلامي المتدفق حتى باريس"[3].
- **فرانس سوار (France Soire) :** كتبت هي الأخرى في صفحاتها الأولى 7500 من عمال إفريقيا الشمالية تم توقيفهم في باريس وضواحيها[4] .
- **الصحافة اليمينية :** على غرار الورقة العرقية الساخرة " الصباح الباريسي "، قد إكتفت بترديد تصريحات بابون التي تحدثت عن سقوط قتيلين في عملية تصفية حسابات بين شمال إفريقيين "
- **صحيفة الإثارة :**إستغلت المناسبة من أجل البرهنة بالبيان القاطع على تكتيك تطويق العاصمة من طرف فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني المتطرفة التي تعمل على عرقلة بوادر مفاوضات إيفيان[5].
- **صحيفة لوموند :** كتبت أن ج.ت.و تستغل الأحداث الدموية في باريس و (الحملات) الدموية في وهران، هذا رغم أنها هي التي تتحمل المسؤولية لأن مصدر هذه المآسي هنا وهناك هو إرهاب المسلمين[6].
- **لوفيغارو (Le Figaro) :** فقد تأسفت لعدم وجود إمكانيات من حيث العدد بالنسبة للشرطة للوقوف في وجوه هؤلاء المتظاهرين الجزائريين الذين شقوا عصا الطاعة وملأوا شوارع باريس بمظاهرات، وأن هناك جسرا جويا تم إعداده لترحيل المئات من الجزائريين إلى قراهم ومداشرهم[7] .

---

[1]- عبد القادر خليفي : "**أحداث 17 أكتوبر 1961 و دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية**"، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 3، العدد 1، جوان 2019 م، ص240 .

[2]- سعدي بزيان : **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 54 (التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر من " نجم شمال إفريقيا " إلى الإستقلال)**، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م، ص58.

[3]- ميشيل لوفين : المصدر السابق، ص165 .

[4]- سعدي بزيان : **دور الطبقة العاملة ....**، المرجع السابق، ص58 .

[5]- عمر بوداود : المصدر السابق، ص182 .

[6]- ميشيل لوفين : المصدر السابق، ص168.

[7]- سعدي بزيان : **دور الطبقة العاملة ....**،المرجع السابق، ص58.

3/ موقف المثقفين الفرنسيين :

من الأسماء التي عبرت عن استنكارها، نجد : جون بول سارتر، سيمون دي بوفوار، و جان عمروش، و ايمي سيزار، كلود روا، و مما جاء في ندائهم : " بشجاعة وهمة يفرضان الإعجاب تظاهر العمال الجزائريون بناحية باريس إحتجاجا على القمع المتزايد الذي يذهبون ضحيته، وعلى النظام الإرهابي العنصري التي تزيد الحكومة فرضه عليهم ... والفرنسيون ببقائهم صامتين يعتبرون متواطئين في هذه الأعمال الإضطهادية العنصرية التي أصبحت باريس مسرحا لها والتي تعود بنا إلى تلك الأيام السوداء أيام الإحتلال النازي ولوضع حد لهذه المصيبة لا تكفي الاحتجاجات المعنوية، و أن الممضين يتوجهون بهذا النداء إلى جميع الأحزاب والنقابات والمنظمات الديمقراطية ليس فقط للمطالبة بإتفاق هذه التدابير المهنية ولكن للإعراب عن تضامنهم مع العمال الجزائريين، وذلك بأن يطلبوا من أعضائهم الإعتراض في عين المكان ومقاومة تلك العمليات الإرهابية التي قد تتجدد[1].

- **جون بول سارتر (1980/1905):** بدأ سارتر في تحديد موقفه من الثورة الجزائرية في 27 جانفي 1956، عندما ناد آندري مندوز أستاذ الأدب في جامعة الجزائر بالجمعية العامة " للجنة العمل " بباريس وقال لهم : كنت في عاصمة الجزائر هذا الصباح .... أبلغكم تحية الثورة الجزائرية "، ومن هنا بدأ ينشط ويكتب عن الثورة الجزائرية وفي نوفمبر 1961 شارك سارتر في مظاهرة سلمية إحتجاجا ضد القمع والقتل الجماعي للعمال الجزائريين المتظاهرين في 17 أكتوبر[2].
- **جاك بيرك :** أكد في تصريح له لجريدة الحياة اللبنانية وذلك بعد يومين من المظاهرات، على حق الشعب الجزائري في نيل حريته على غرار الشعب الفرنسي مضيفا بأن المراسلات التي سبق وأن وجهت إلى السلطات الفرنسية لم تصنع مخرجا للقضية ومن ثمة، فإن الدم يبقى وحده السبيل لبلوغ من كفاح الشعب[3].
- **ميشال ماينسينيت :** بعد 17 أكتوبر حرر تقريرين بوقوع اغتيالات ومحاولة اغتيالات وتهديدات في حق الشخص المهاجر الذي لا يقوم بأي نشاط سياسي مؤكدا على الظروف المهيمنة السائدة في مراكز الحبس[4].

---

[1]- عبد القادر خليفي : المرجع السابق، ص758 .

[2]- عبد المجيد عمراني : **جون بول سارتر و الثورة الجزائرية**، د. ط، الجزائر، د. س، ص.ص76 – 758.

[3]- عبد القادر خليفي : المرجع السابق، ص758 .

[4]- نيل ماك ماستر، جيم هاوس : المصدر السابق، ص491 .

4/ موقف التنظيمات الطلابية :

4-1/ بيان احتجاج ضد الجرائم المرتكبة ضد المغتربين الجزائريين بتاريخ 17 أكتوبر 1961 :

في 30 أكتوبر عام 1961 اصـــدر اتحاد مقاطعات "الســين" وهي الكونفدرالية العامة للعمال ، كونفدرالية العمال الفرنسيين المسيحيين و مكتب الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين بيان مشترك احتجاجا على الجرائم المرتكبة ضـــد العمال المغتربين الجزائريين في يوم 17 أكتوبر 1961 . و من جملة ما جاء فيه : " نحتج ضد الأساليب العنصرية التي ارتكبت ضد العمال المغتربين في منطقة باريس الذين تظاهروا سلميا في 17 أكتوبر ، استعملت اساليب لا يقبلها الضمير الانساني ، و ترتب عن قمع الشرطة سقوط ضحايا و المئات من الجرحى . و ليكون في علم الجميع أن مثل هذا القمع يعكس إقامة نظام فاشـــستي في فرنســا ، و هو ما لا يقبله الاتحاد ، حيث يترتب عليه رد فعل عاجلا من طرف جميع عمال منطقة باريس ".

4-2/ الطلبة الكاثوليك و مجزرة 17 أكتوبر 1961 :

حينقامت السلطات الفرنسية بارتكاب مجزرة في حق العمال الجزائريين المغتربين في باريس، أحدثت ردود فعل عنيفة من جانب القوى الوطنية الفرنسية الرافضة لمثل هذه الممارسات. و من بين تلك التنظيمات الطلبة الكاثوليك، إذ أصدر هؤلاء بيانا احتجاجيا، و من جملة ما جاء به: " و هو سلوك لا يختلف عن ما قامت به النازية في فرنسا خلال الاحتلال وهو ما يجعلنا نصنفها ضمن الدول الخسيسة الفاشستية الديكتاتورية، و سبب ارتكاب هذه المجزرة هو فقط خروج الجزائريين في مسيرة سلمية مطالبين برفع الإجراءات التالية : عدم السماح بالخروج مع ذويهم من الساعة الثامنة مساءا إلى الخامسة صباحا ؛ أن تصحب معك رخصة التنقل، و يكون التنقل على انفراد؛ غلق المقاهي التي يتردد عليها المسلمون على الساعة السابعة مساءا . و هي إجراءات تعكس العنصرية الحمقاء لفرنسا التي تفرضها على المغتربين إلى جانب ما كان مسلط عليهم من قبل من اعتقال تعسفي، تسلط الشرطة و ما شابهها من أساليب قمعية أخرى ". كما احتج مكتب الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين في منطقة باريس نيابة الإتحاد :" نحتج ضد الأساليب العنصرية التي ارتكبت على العمال المغتربين في منطقة باريس الذين تظاهروا سلميا في 17 أكتوبر، استعملت أساليب لا يقبلها الضمير الإنساني، و ترتب عن قمع الشرطة سقوط ضحايا و المئات من الجرحى" [1] .

[1]- رشيد زبير: جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية و موقف المثقفين الفرنسيين منها، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2013/2012، ص.ص757،755 .

الفصل الثالث:

مظاهرات 17 أكتوبر 1961 من خلال كتاب جون لوك اينودي

الفصل الثالث: مظاهرات 17 أكتوبر1961 من خلال كتاب جون لوك اينودي

تناول هذا الفصل مظاهرات 17 أكتوبر 1961 من خلال كتاب (جون لوك اينودي Jean-Luc Einaudi) معركة باريس (La Bataille de paris 17 Octobre 1961)، حيث أن هذا الكتاب يحتوي على وثائق وشهادات تدين فرنسا، وتكشف حقائق تاريخية تخفيها الحكومة الفرنسية عن الجرائم التي ارتكبتها ضد المهاجرين الجزائريين، ويعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب التي صدرت حول مظاهرات 17 أكتوبر 1961.

المبحث الأول: الدراسة الشكلية للكتاب

1)الوصف الخارجي للكتاب:

- المؤلف: Jean-Luc Einaudi.
- العنوان: La Bataille de paris 17 Octobre 1961
- دار النشر: Media-Plus
- مكان النشر: الجزائر.
- سنة النشر: 1994.
- لون الغلاف: واجهة الكتاب بيضاء تتوسطها صورة لأحد ضحايا 17 أكتوبر 1961، كتب اسم المؤلف باللون الأبيض في أعلى الصفحة على اليسار وفي أسفلها كتب العنوان الخاص بالكتاب باللون الأحمر، أما خلفية الكتاب فقد تناولت ملخص للمظاهرات وبينت من أين إنتقاينودي معلوماته لبناء هذه الأحداث.
- حجم الكتاب: متوسط.
- نوع الكتاب: نسخة ورقية.
- عدد الصفحات: 329 صفحة[1].

2)البناء الداخلي للكتاب :

- نوعية اللغة: اللغة الفرنسية.
- عناصر الكتاب: قسم المؤلف كتابه إلى أربعة عناصر معنونةكالتالي :

I/Couvre-feu(حظر التجول) به 78 صفحة. من الصفحة 19 إلى الصفحة 96.

II/Le 17 Octobre à Paris(17 أكتوبر1961 في باريس) به 82 صفحة. من الصفحة 99 إلى الصفحة 180.

III/L'étouffement (الاختناق) به 88 صفحة. من الصفحة 183 إلى الصفحة 270.

---

[1] - Jean Luc Einaudi ,Op.Cit , La couverture du livre.

IV/La mémoire (الذاكرة) به 23 صفحة. من الصفحة 273 إلى الصفحة 295.

- المنهج المتبع: اعتمد المؤلف على المنهج التاريخي الوصفي.
- المصادر المعتمدة:

وقد اعتمد الكاتب على مصادر متنوعة أوجز البعض منها فيم يلي :

1)الكتب:

1/ Michel Debré , Mémoires , t.3,paris , Albin Michel , 1988.

2/Merryet serge Bromberger , les Treize complots du 13 mai , paris, fayard , 1959.

3/ Louis Guéry ,les Maitres de L' UNR , paris , Editions du Monde ouvrier , 1959.

4/Jean la couture , De Gaulle , t.3 , Le souverain , paris , Editions du seuil , 1986.

5/ Tom prochain :Les frères musulmans, février1961, publication de la communauté saint-Séverin.

6/ Maurice Papon , les chevaux du pouvoir , paris , plon , 1988.

7/ Pierre Vidal-Naquet, la Torture dans la république, paris,Editions de Minuit,1972. Réédité en 1975 par les Editions François Maspero[1]

2)**الشهادات :**

1/ شهادة محند آكلي بن يونس، المعروف بـ"دانيال"، مسؤول سابق في ج.ت.و، في الدائرة 18، أكتوبر 1981.

2/شهادة (Paul Roux) مفوض المخابرات العامة السابق، 11 فيفري 1987.

3/ شهادة علي هارون، 14 جوان 1986، عن الإتحاد الفرنسي لـ ج.ت.و.

4/ شهادة (Louis Terrenoire)، 19 جوان 1987.

5/ شهادة (Joseph Rovan)، 3 ماي 1990.

6/ شهادة (Gaston Gosselin)، 19 سبتمبر 1986.

7/ شهادة (Albert-Paul temtin)، 26 نوفمبر1986.

8/ شهادة (M.Bouki)، 12 نوفمبر 1986.

9/ شهادة (Suzanne Urverg)، 15 فيفري 1990.

10/ شهادة (Docteur BernerdMorice)، 3 أكتوبر 1986.

3) التقارير:

[1] - Jean Luc Einaudi ,Op.Cit , pp 19 , 294.

1/ التعليقات التي نقلها وزير الإعلام في حكومة ديغول Louis Terremoire، ديغول والجزائر، باريس، فايار 1964 (Fayard)

2/ خطاب تلفزيوني للجنرال ديغول، 14 جوان 1960.

4/ محاضرة (Roger Frey)19 ديسمبر 1958 في مسرح السفراء.

5/ التعليقات التي نقلها بن يوسف بن خدة في إتفاقياتإيفيان، الجزائر، ط OPU، 1986[1].

- قائمة الملاحق :

اعتمد المؤلف في شـــرح وإثبات الحقائق التاريخية التي تخص مظاهرات 17 أكتوبر1961 على مجموعة من الوثائق الأرشيفية التاريخية ومجموعة من الصور المختلفة.

أولا: ملحق الوثائق:

1- 5 octobre 1961. Note de service n° 149-61 du directeur général de la police municipale, Maurice Legay, destinée à la hiérarchie.

2- 7 octobre 1961. Circulaire n° 43-61 du directeur général de la police municipale concernant la «circulation des Français musulmans algériens».

3- 10 octobre 1961. Circulaire du comité fédéral de la Fédération de France du FLN.

4- 19 octobre 1961. MohammediSaddek répond aux insistantes demandes d'explications du comité fédéral de la Fédération de France du FLN concernant les attentats commis contre des policiers.

5- 27 octobre 1961. Extraits de l'intervention de Claude Bourdet au Conseil municipale de Paris.

6- 31 octobre 1961.«Un groupe de policiers républicains déclare...» (extraits).(أنظر الملحق رقم 2)

7- Liste nominative de tués et de disparus[2]. (أنظر الملحق رقم 3)

ثانيا: ملحق الصور:

1- Sur un quai du métro Concorde. (أنظر الملحق رقم4)

2- Pont de Neuilly, dans un autobus de la RATP, des Algériens, mains sur la tête.

3- Métro Solférino.

[1] - Jean Luc Einaudi ,Op.Cit , pp 19 , 294.

[2] - Jean Luc Einaudi ,Op.Cit , pp 299 , 313.

4- Solférino:un jeune Français aide un Algérien blessé. Ensanglanté, l'homme achète un ticket de métro.

5- Nanterre, rue des Pâquerettes. Sur le mur, un homme est mort. Un autre, gravement bléssé, gémit.

6- Un journaliste américain a transporté le bléssé à l'hôpital de Nanterre. Un employé hospitalier, mégot à la bouche, s'exclame: "Et un raton, un!"[1].

المبحث الثاني: المضمون

I/ حظر التجول: (Couvre-feu)

1)الحرب في فرنسا: عام 1957، وقعت حرب أهلية دموية في فرنسا بين الحركتين القوميتين: جبهة التحرير الوطني (FLN) والحركة الوطنية الجزائرية (MNA) كل منهما تريد السيطرة على كتلة 400000 مهاجر جزائري في فرنسا، فتسببت هذه الحرب في مقتل ما لا يقل عن 100شخص، إضافة إلى ضحايا فرنسيين (مدنيين وشرطة.

2) الحكومة الفرنسية: تقلد الجنرال ديغول الحكم في 1 جوان 1958بفضل قادة الجيش الفرنسي الداعمين لفكرة الجزائر فرنسية والذين كانوا ضد التفاوض مع (ج.ت.و)، ويبدوأن ديغول بعد وصوله إلى السلطة كان يمتلك تصورًا خاصا للعلاقات بين فرنسا والجزائر من خلال إقناعة بمجموعة من الحقائق المتعلقة بتطور القضية الجزائرية وأن الجزائريين قد إلتفوا حول الثورة وقيادتها فحاول إيجاد حل ملائم لذا جاء بفكرة تقرير المصير في سبتمبر 1959.

3) الإتحاد الفرنسي لجبهة التحرير الوطني: يتم إدارة الإتحاد الفرنسي لـ:(ج.ت.و) من قبل لجنة فيدرالية مكونة من 5 أعضاء يرئسها عمر بوداود وتخضع هذه اللجنة لسلطة الحكومة المؤقتة الجزائرية وكان لخضر بن طوبال هوالذي يسيطر على الإتحاد.

4) كيف يعيش الجزائريون؟: يعيش أكثر من 40000 جزائري في باريس، غالبيتهم رجال يشغلون وظائف غير دائمة في مواقع البناء براتب 42 ألف فرنك فرنسي، وقد عاش الجزائريون بفرنسا حياة معيشية صعبة بالإضافة إلى جملة عمليات البحث والتفتيش وانعدام الأمن[2].

---

1 - Jean Luc Einaudi ,Op.Cit , pp 168 , 169.

2 - Jean Luc Einaudi ,Op.Cit , pp 19 , 35.

5) المفاوضات: تم إجراء اتصالات سرية في 20 فيفري 1961 بلوسارن، حيث التقى من (جورج بومبيدو) و(برونوديليوس) مع (الطيب بولحروف وأحمد بومنجل)، كان الخلاف واضحا بين الوفدين حيث أكد " بومبيدو" أن مسألة الصحراء لا نقاش فيها، قائلا: (إن الصحراء بحر له سواحل تسكنها شعوب ساحلية والجزائر واحدة من تلك الشعوب وعلى فرنسا أن تستشير الجميع)، وفي بداية شهر مارس يجتمع مندوبوالطرفين في سويسرا وحرص" بومبيدو" على أن قضية الصحراء محسوم أمرها مع قبوله التطرق إلى نقاط أخرى تقنية تخص الإطارات والتقنيين ورؤوس الأموال والاستشارات وانتهى اللقاء بتأجيل موضوع الصحراء بعد تقرير المصير انطلقت المفاوضات الرسمية في 20ماي 1961 بإيفيان لكنها باءت بالفشل وتم تعليق المحادثات في 13 جوان وبالرغم من استئنافها في شهر جويلية في " لوقران " إلا أن قضية الصحراء بقيت العائق الوحيد بين الوفدين.

6) محافظ الشرطة: موريس بابون من مواليد 3 سبتمبر 1910، درس القانون والعلوم السياسية وعلم الاجتماع وعلم النفس، دخل مجال سلطة الدولة عن عمر يُناهز 20 عاما، متزوج وأب لطفلان، شغل بابون مناصب مختلفة من بينها مدير للشرطة في 14 مارس 1958. ولتطهير باريس وضواحيها ممّا أسماه " إرهاب " فتح باب الجريمة بمعناها الحقيقي على فئة معينة من سكان باريس وهم " الجزائريون " ففي 28 أوت قام بتنظيم حملات اِعتقال جماعية عليهم وفي 1 سبتمبر أصدر قرار بحظر التجول على السكان من أصل شمال إفريقيا في بيان صحفي جاء فيه :" ينصح بشكل عاجل أن يمتنع عمال شمال إفريقيا عن التجول ليلا في شوارع باريس وضواحيها وبشكل أكثر تحديدا من21:30 مساءا حتى05:30صباحا " وبأمر من (ج.ت.و) استمر بالخروج في المساء وتلاشى حظر التجوال تدريجيا.

7) منسق: موريس هوالاسم المستعار للزعيم الرئيسي ل (ج.ت.و) في باريس ويُسمى أيضا أندريه أوالنظارات بسبب النظارات الكبيرة التي يرتديها، اسمه الحقيقي محمدي محند الصادق لديه لقب منسق الإتحاد الفرنسي ل (ج.ت.و) من مواليد عام 1930 في منطقة القبائل العليا، ترك المدرسة الابتدائية في سن 12 ثم التحق بالمدرسة القرآنية التي كان يُديرها والده وعمه، هاجر إلى فرنسا وعمل كناس وعامل مسبك، وفي عام 1955 بدأ القتال مع (ج.ت.و)[1].

8) أوت 1961 نقطة تحول: في بداية شهر أوت 1961 تكثفت عمليات البحث والمداهمات في باريس وضواحيها، يتعرض الجزائريون للضرب ثم يتم إرسالهم إلى مركز فانسان لتحديد الهوية وتحدث هذه العمليات عندما توقف (ج.ت.و) هجماتها وفي نهاية أوت كان ديغول يستعد لاستئناف المفاوضات مع G.P.R.Aمن خلال تقديم تنازل حاسم بشأن مسألة الصحراء وأعلن عن سيادة الدولة الجزائرية المستقبلية

[1] - Jean Luc Einaudi ,Op.Cit , pp 36 , 60.

على الصحراء في 5 سبتمبر لكن مع الحفاظ على المصالح الفرنسية هناك أي استغلال النفط والغاز، وحقل التجارب النووية " رقان"، والقاعدة العسكرية المرسى الكبير.

9) شرطة باريس: إن العمليات التي تستهدف أعوان الشرطة خلقت نوع من التوتر وسط الشرطة الباريسية لذا طالبت كل من النقابة المستقلة للشرطة البلدية (SIPM) والنقابة العامة للشرطة (SGP) بزيادة الإجراءات الأمنية وتشديدها كإعادة حكم الإعدام وتنفيذه ووضع إجراءات جديدة ضد السيارات التي يقودها أشخاص من شمال إفريقيا وتكثيف عمليات التفتيش والمراقبة.

10) جثث في نهر السين: الانتهاكات التي ارتكبتها الشرطة الباريسية ضدّ سكان شمال إفريقيا خلال شهر سبتمبر 1961 عديدة للغاية فقد قامت باعتقالهم ونقلهم إلى ضفاف نهر السين وتُمارس عليهم أسوء أعمال العنف والإذلال ثم يُلقى بهم في النهر.

11) حظر التجول: في 5 أكتوبر 1961 نشر موريس بابون بيان صحفي جاء فيه: " من أجل وضع حد فوري للأنشطة الإجرامية للإرهابيين الجزائريين تم للتواتخاذ تدابير جديدة ومن أجل تسهيل تنفيذها ينصح العمال المسلمون الجزائريون بشكل عاجل بالامتناع عن التجول ليلا في شوارع باريس وضواحيها وبشكل خاص من الساعة 8:30مساءا حتى 5:30صباحا، ويمكن لأولئك الذين يحتاجون للخروج خلال هذه الساعات بسبب عملهم أن يطلبوا من قطاع المساعدة شهادة مؤقتة للتبرير، من ناحية أخرى لوحظ أن الهجمات في معظم الأحيان من عمل مجموعات من ثلاثة أوأربعة رجال يوصى بشدة أن يسير المسلمون الفرنسيون بمفردهم لأن المجموعات الصغيرة ستكون مشبوهة لدى دوريات الشرطة، ويجب غلق كل محلات بيع المشروبات التي يديرها ويتردد عليها المسلمون الفرنسيون من الجزائر وذلك كل يوم على الساعة 19 مساءا، وعكس هذا القرار التفرقة والتميز العنصري الممارس على المسلمون[1].

12) المقاطعة: في 10 أكتوبر تجتمع اللّجنة الفديرالية لفحص الوضع الناجم عن حظر التجول وقررت أنه سوف يتم مقاطعته إبتداءا من السبت 14 أكتوبر 1961 وذلك بأن يخرج الجزائريون رفقة زوجاتهم وأولادهم بشكل جماعي وينتشروا في الشوارع الرئيسية لباريس، كما يجب على التجار ذوي المنشآت الثابتة الإغلاق لمدة 24 ساعة احتجاجا على حظر التجول، وفي حالة عدم سماح الوقت المادي بذلك يمكن بدأ هذه العمليات يوم الثلاثاء 17 أكتوبر يجب أن يكون أول يومين من المقاطعة بمشاركة الكل (نساء، أطفال، كبار السن، رجال...) وفي اليوم الثالث سيخرج جميع الرجال بشكل طبيعي كما لوأنّ إجراءات حظر التجول غير موجودة، وبما أنه من المتوقع حدوث إعتقالات يجب على النساء أن تستعد لمظاهرة تحمل الشعارات التالية: (يسقط

[1] - Jean Luc Einaudi ,Op.Cit , pp 61 , 91.

حظر التجول العنصـري، الإفراج عن ازواجنا وأطفالنا، التفاوض معGPRA ، الإسـتقلال التام للجزائر..) مع التأكيد على سلمية هذه التظاهرة[1].

II/17أكتوبر1961 بباريس: (le 17 octobre1961 a Paris)

نصـت التعليمات على ضـرورة بدء المظاهرات بعد السـاعة 20.30 مسـاءا ويجب على الجميع التظاهر طوعا أوبالقوة (رجالا ونسـاءاوأطفالا) مع عدم اسـتفزاز الشـرطة وفي حال تم تعنيفهم يكفي ترديد هتافات: يسـقط حظر التجول، التفاوض معGPR ، تعيش (ج.ت.و)، الاسـتقلال للجزائر إلاّ أنّ حوالي 160 جزائري كانوا قد تجمعوا صباح ذلك اليوم على الساعة 12.00 ظهرا في ساحة مادلين والأوبرا محتجين على الإجراءات المتخذة ضدّهم ولكن نتيجة لعدم استيعابهم للتعليمات تعرضوا للإيقاف من طرف الشـرطة كما أعطت لهم الفرصـة للاسـتعداد لقمع أي مظاهرة أخرى في ذلك اليوم، فبعد أن علم بابون بأن الجزائريون يجب أن يتظاهروا مساء هذا اليوم، فجند 7000 شرطي و1400 من قوات CRS والدرك المستقل.

بعد سـاعات العمل ارتدى الجميع ملابس يوم الأحد واتجهوا إلى محطة Villiers le Bel بنية ركوب القطار والنزول في Gare du Nord لكن كانت هناك انتكاسة غير متوقعة، أضرب عمال السكة الحديدية ولم تكن المحطة تعمل فتم الإتفاق على ركوب الحافلة ثم نزل الجميع فيPort de la champelle لركوب المترولكن لسـوء الحظ تجمعت قوى قمع كبيرة من أعوان الشـرطة في السـاحة واجتاحت مداخل المتروقامت بحملة اعتقال على ذوي الوجوه من شـمال إفريقيا أولئك الذين لديهم شـعر بني مجعد، وطلب بابون حافلات مع سائقيها لنقلهم إلى مركز تحديد الهوية فانسان .

وبينما السـاعة تشـير إلى 8:00 مسـاءا أخذت الجموع تتوافد على النقاط المقررة للانطلاق في عملية التظاهر واتجهت إلى كل من سـاحةL'étoile ، Bon Nouvel، الأوبرا، الكونكورد وإلى جسـر نوي، شـكلت هذه الجموع مواكب صامتة جابت أهم شـوارع العاصمة فأثارت دهشـة الفرنسـيين بسـبب تزايد عدد المتظاهرين (4000،5000) حيث يمتد الموكب إلى أكثر من 300 متر، ضـم الشـبان والكهول والشـيوخ والنسـاء يحملن أطفالا رضـعا بين أيديهم لوقايتهم من المطر المتسـاقط هذا من جهة والجوالسـلميوالهادئ والمنظم من جهة أخرى حيث أن المتظاهرين كانوا جدّ مسـالمين ومنضـبطين فقد كانوا مزودون بإشـارات حمراء لتنظيم حركة المرور وتفادي أيّ اصطدام بينهم وبين المارة [2].

في كل مكان يصـل إليه المتظاهرون يهتفون بشـعارات: جزائر مسـتقلة، حرروا بن بلة، (ج.ت.و) في السـلطة، أرفعوا حظر التجول، إضـافة إلى أنهم يصـفقون بأيديهم ثم بدأت المأسـاة من سـاحة الكونكورد،

---

1 - Jean Luc Einaudi ,Op.Cit , pp 80 , 95.

2-Jean Luc Einaudi , Op.Cit , pp 99 , 137.

عندما نزل المتظاهرون من المترو للتظاهر في ساحتها فوجئوا بطوابير من الشرطة وقوات CRS تطالبهم برفع أيديهم فوق رؤوسهم، وتقوم بضربهم بقضبان حديدية وهروات وبأعقاب البنادق على الجمجمة والوجه، كان هذا في ساحة الكونكورد، أما الجموع التي وصلت عند مدخل جسر نوي فقد قابلتها الشرطة بإطلاق النار وكان ذلك بمساعدة الحركي[1] فكان يتعامل مع الجموع بوحشية أكثر من رجال الشرطة نفسهم وهذه الأخيرة تقوم بضربهم بأعقاب المسدسات ثم يُلقون بهم من فوق الجسر، كانت ساحة معركة حقيقة والدماء في كل مكان على الجسر، يركض الناس في كل الإتجاهات مذعورين، النساء تصرخ، الجزائريون الآخرون يحملون جرحى على ظهورهم.. تكررت المشاهدة في كل الشوارع والساحات الأخرى مثل: الجمهورية الشانزيليزية، L'étoile، سان ميشال، ولم يمر وقت قصير حتى امتلأت حافلات الشرطة بالضحايا مغمى عليهم وأذرعهم وأرجلهم تتدلى من نوافذ الحافلات، تواصل التظاهر وتواصل معه القمع والاعتقال الجماعي، حيث تم إعتقال حوالي 3000 جزائريفي ساحة الأوبرا فقط.

يتم نقل المعتقلين إلى مركز الشرطة في دار الأوبرا، يحشرونهم في قفص التدفئة وهوعلى قيد التشغيل ويتلقون اللكمات، ثم يتم اقتيادهم إلى القبوبوابل من الشتائم (كالسلالة القذرة، حيوانات) مع ضربهم بالعصي ومقابض الرشاشات، ثم يتم قتلهم ويلقى بجثثهم في نهر السين[2].

III/ الإختناق: (L'étouffemen)

1) 18 أكتوبر 1961: تبعا للتعليمات أضرب عمال السكك الحديدية والغاز والكهرباء صبيحة يوم الأربعاء 18 أكتوبر مطالبين بزيادة الأجور ومن جهة أخرى أضرب التجار الجزائريين وقاموا بغلق محلاتهم لكن تعرضوا للتهديد بالغرامات وأحيانا الموت إضافة إلى أن ضباط الشرطة يأتون لإجبارهم على الفتح ويهددونهم بالإغلاق الدائم والترحيل إلى الجزائر.

2) 19 أكتوبر 1961: كانت ردود الفعل الأولى للصحافة اليومية معادية للمتظاهرين لكن منذ يوم الخميس 19 أكتوبر، تغيرت نغمة الصحافة وشرعت في تغطية وتحليل تفاصيل أحداث 17أكتوبر، ومن أهم الصحف التي كتبت عن المظاهرات نذكر:

- **صحيفة لوموند:** كتبت في مربع الصفحة الأولى عنوان (عنف لا طائل منه) وأكدت أن المواكب لم تكن تشكل تهديدا وأن التظاهرة كان القصد منها أن تكون سلمية.

---

[1]- الحركي: جمعه حركى، نقطة شعبية جزائرية تطلق على فئة من الجزائريين المسلمين اللذين انحازوا إلى فرنسا وعملوا مع الجيش الفرنسي ضد الثورة الجزائرية، مما دفع بـ (ج.ت.و) أن تصنفهم ضمن زمرة الخونة. ينظر: صباح البار، لمياء بوقريوة: **تجنيد فرق الحركى والقومية ضمن الجيش الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962)**، مجلة أفاقعلمية، المجلد 13، العدد 05، 2021،ص 17.

[2] - Jean Luc Einaudi ,Op.Cit , pp 138 , 179.

- **صحيفة ليبراسيون:** طرحت مجموعة أسئلة: هل صحيح أنه تم إلقاء 12جزائري في نهر السين ؟ هل صحيح أن عددا منهم عثر عليهم مشنوقين في الغابة بمنطقة باريس ؟، هل صحيح أنهم يختفون كل ليلة دون أن يتمكنوا من العثور على آثرهم في السجون أومراكز الفرز ؟، إذا كان كل هذا صحيح فمن هم مرتكبوا هذه الجرائم.
- **صحيفة لومانيتيه:** نشرت بيانا صادر عن المكتب السياسي للحزب الشيوعي يؤكد أن قوى القمع تصرفت في العاصمة بوحشية غير مسبوقة، ويطالب بالإفراج عن المعتقلين.
- **صحيفة La Croix :** كتبت اليومية الكاثوليكية أن حظر التجول إجراء صارم ضد الجزائريين ويشكل تمييزا ولذلك فإن الحكومة مطالبة بالحد من الهجمات الإرهابية.

3) 20أكتوبر 1961: خرجت النساء مع أطفالهن يوم الجمعة 20أكتوبر للتظاهر أمام مقر الشرطة، تصلن بالحافلات والمترواإلى مختلف نواحي العاصمة الباريسية لكن تم القبض عليهن واقتيادهن إلى Maison départementaleوهوبيت للمسنين يسكن فيه المشردون، بشكل عام لا تتعرض النساء والأطفال للعنف ولكن فيPont de Neuilly ، يتم دفع النساء اللواتي يرغبن في ركوب المتروضربهن بأعقاب البنادق، ومع الظهر نقلت الشرطة 450 إمرأة وطفلا إلى مستشفى الأمراض النفسية[1].

4) 21 أكتوبر 1961: انطلقت الاحتجاجات في الأوساط الأكاديمية والفكرية وفي اليوم التالي على الساعة 12:30احتفل بعض الطلاب في الحي اللاتيني وهم يهتفون: السلام في الجزائر! الشارع معنا!، وخلال عطلة نهاية الأسبوع تم إخلاءParc des Expositions وملعب Cou bertin تدريجيا، وظل 1500جزائري محتجز في فانسان.

5) ردود الفعل الجزائرية: في 20أكتوبر، وجهت فيدرالية فرنسا " نداء". إلى الفرنسيين، لم يكن له سوى صدى ضعيف في الصحافة: " أيها الفرنسيون، عمال، طلاب، مثقفون، مناضلون من أحزاب سياسية، نقابات عمالية، حركات شبابية، رجال ونساء من جميع الآراء والأديان ! يدعوكم الإتحاد الفرنسي لـ(ج.ت.و) رسميا إلى :

- التآخي في كل مكان، في المصانع، مواقع البناء والأحياء، الجامعات، مع العمال وجميع المهاجرين الجزائريين.
- الدفاع عن الجزائريين في الشوارع، في المترو، المباني، والأماكن العامة فهم ضحايا إجراءات الشرطة التميزية.

1- Jean Luc Einaudi , Op.Cit , pp 183 , 219.

- مطالبة الحكومة الفرنسية، من خلال العرائض والاجتماعات والمظاهرات الشعبية والإضرابات بإعادة جميع الإجراءات الاستثنائية التي تؤثر على الجالية الجزائرية.
- المطالبة باستئناف المفاوضات مع GPRA بهدف البحث عن حل سلمي وعاجل لهذا الصراع من أجل نهاية الكابوس الذي يعيشه شعبينا" .

6) الجثث والإختفاء: تم اكتشاف 40جثة بعد 17أكتوبر و20أخرى خلال النصف الأول من أكتوبر إضافة إلى 27 جثة في قسم السين، و7 في حدود أرضية فرساي، و6 في مكتب المدعى العام في بونتواز، وهناك حديث عن إزالة 150 جثة من نهر السين، وتم الإبلاغ عن العديد من حالات الإختفاء[1].

7) الإحتجاجات: بدأت الاحتجاجات تتصاعد في 23 أكتوبر، فقد أظهرت العديد من الصحف شهادات ساحقة حول الأعمال الشنيعة التي ارتكبتها قوى النظام.

- في 28أكتوبر أعلن الأمين العام للحزب الاشتراكي عن وجوب فتح تحقيق جاد حول أعمال العنف والقمع التي إرتكبتها الحكومة.
- نشرت نقابات المقاطعات لنقابات .FO.CFTC. CGT وكذلك مكتب الإتحاد. الوطني لطلاب فرنسا :" بإستخدام أساليب غير مقبولة، تسبب قمع الشرطة في وفيات ومئات الجرحى...".
- الإتحاد الإقليمي الباريسي CFTC ينشر وثيقة تقول :" إن قمع غير مسبوق يمارس منذ 3 أشهر ضد الجالية الجزائرية في منطقة باريس...".
- في 31 أكتوبر، أعلن قساوسة من بعثة فرنسا نداء يتساءلون فيه عن عدد الجرائم والتعذيب التي تم التنديد بها على مدى سبع سنوات ؟
- في13نوفمبر نشرت صحيفة vérité liberté شهادات تتعلق بما حدث ليلة 17و18 أكتوبر في مقر الشرطة.
- استنكر مجلس نقابة المحامين في محكمة باريس حظر التجول وادعى أن الجزائريين قد عوملوا بطريقة تنتهك المفاهيم الأساسية للإنسانية.
- في 21 نوفمبر عقد إتحاد الطلاب اليهود في فرنسا اجتماع احتجاجي في فندق مودرن " 17 أكتوبر أصبح يوم عارنا". فوجئ البعض بعدم تقديم أي شكوى ضد أي صحيفة، لكن بابون في 13 نوفمبر أعلن أنه قد تم تقديم شكاوي بالتشهير والإفتراء ضد عدد معين من الهيئات الصحفية [2] .

---

[1]- Jean Luc Einaudi , Op.Cit , pp 220 , 232.

[2] -Jean Luc Einaudi , Op.Cit , pp 232 , 243.

8) روح العمل الجماعي:أدان جندي حفظ السلام بول روسوما رآه وسمعه في 17أكتوبر فقد لاحظ أحد زملائه يقطع كابل فرامل دراجة نارية لخنق الجزائريين، لكنه صامت لأنه يتلقى تهديدات بالقتل من منظمة الدول الأمريكية، أيضا كتب الأمين العام للإتحاد العام لضباط الشرطة في جريدة النقابة: " ينسى المرء بسهوله، في اليوم التالي 17أكتوبر، تم إتخاذ إجراءات فيما يتعلق بحركة الجزائريين... .لم تكن هذه الإجراءات مرغوبة فحسب بل كانت ضرورية قبل كل شيء، دعونا لا نتحدث عن التميز العنصري !،كذلك يستنكر Joseph Gommenginger ما رآه في 17أكتوبر فقال: " تم إرتكاب أعمال عنف وحشية وخطيرة ولا يمكن إنكارها... " لكن روح العمل الجماعي هي الأقوى ويجب التحلي بالشجاعة وغسل الكتان المتسخ مع العائلة، ومن خلال ما تم ذكره نجد أن في صفوف الشرطة الباريسية تسود روح العمل الجماعي، مما يجعل قانون الصمت هوالسائد والخوف يفعل الباقي.

9) لجنة التحقيق: في 31 أكتوبر اقترح غاستونديفير على روجر فراي تشكيل لجنة تحقيق برلمانية لإثبات أنه ليس لديه ما يخفيه، وإذا رفض هذا الاقتراح سيؤكد ذلك أنه يخفي شيئا ما وستستمر الشائعات في الانتشار وسيكون هناك حديث عن عدد متزايد من الوفيات والتعذيب كل يوم، قد تمت الموافقة من روجر فراي بشرط ألا تتعامل هذه اللجنة مع أحداث أكتوبر فحسب، بل تدرس سبب مقتل عدد من ضباط الشرطة والمسلمين على يد (ج.ت.و)، وبناءا على ذلك تم إصدار قرار من مجلس الشيوخ بتعيين لجنة تحقيق في أحداث 17 أكتوبر 1961 والأيام التي تلت ذلك والتي أدت إلى مقتل العديد من المسلمين الجزائريين، لكن في 9 نوفمبر أرسل برنارد شينوت رسالة تشير إلى أن لجنة التحقيق لا يبدوأنها يمكن إنشاؤها بسبب أحكام المادة 6، الفقرة2، من المرسوم رقم 1100.58المؤرخ في 17نوفمبر 1958الذي ينص على أنه إذا تم إنشاء لجنة فإن مهامها تنتهي بمجرد فتح تحقيق قضائي بعد اكتشاف 40جثة لمواطني شمال إفريقيا بعد 17أكتوبر بما في ذلك 27تحقيق قام بفتحه موريس بابون عشية المناقشة في مجلس الشيوخ خوفا منه من تشكيل اللجنة، وبالفعل فشلت نية معارضيه من تشكيلها[1].

10) الموتى: بالرجوع إلى سجلات الطب الشرعي قدم نائب الأمم المتحدة تقرير حول وفيات شهر أكتوبر 1961 بمقتل 92 شخص، كما أجرى الإتحاد الفرنسي لـ:(ج.ت.و) إحصاء لعدد الضحايا بـ: 327 قتيلا ومفقودا، مع الأخذ بعين الاعتبار فرضية أنه قد يكون بعض المختفين تم ترحيلهم واحتجازهم في الجزائر، ويقدر عمر بوداود وعلي هارون أن عدد القتلى 200 شخص[2].

1 - Jean Luc Einaudi ,Op.Cit , pp 243 , 265.

2 - Jean Luc Einaudi ,Op.Cit , pp 266 , 268.

11) وقف إطلاق النار: كان يُخشى أن يؤدي قمع 17أكتوبر من خلال عنفه وحجمه إلى التشكيك في استئناف المحادثات بين الحكومة الفرنسية وGPRA، لكنها إستؤنفت في 28 أكتوبر وأعرب المندوبون الفرنسيون على أنها ستنتهي مع نهاية شهر نوفمبر وسيتم وقف إطلاق النار يوم 19مارس1962 [1].

IV/الذاكرة: (La mémoire)

"ما الذي سيبقى في ذاكرة الباريسيين والفرنسيين من هذه الأمسية المأساوية ليوم 17 أكتوبر1961؟"

في الواقع لسنوات عديدة لم يبقى في ذاكرة الفرنسيين أي شيء، فعندما عرض جاك بانيجيل فلمه الذي أعاد بناء أحداث 17 أكتوبر بشهادات الناجون من الغرق، تدخلت الشرطة وقامت بحجز الفيلم، لأن السلطة تريد فرض النسيان.

في ماي 1968، عُرض " أكتوبر في باريس " في إحدى دور السينما في أستوديولوكسمبورغ، وتم توزيع نسخ من هذا الفيلم، لكن سرعان ما تم حضره وضاعت النسخ في الثمانيات كتب جورج ماتي مقال في صحيفةLiberationتحدث فيه عن مذبحة عنصرية في قلب باريس قبل 19عاما، كما حرر جان فرنسوا كتاب les Novelles littéraires فكان مقالا بعنوان: "لا، أنت لا تحلم لقد حدث بالفعل في باريس قبل 19عاما" ونظرا لأنه كان يعمل صحفيا في paris presse L'imtransigentأكد أنه في 18أكتوبر وصلت إليهم معلومات أبلغت عن جثث جزائريين عثر عليها مشنوقة في غابات باريس. في 17أكتوبر 1981إنطلقت Libération مرة أخرى لمهاجمة النسيان وخصصت ثلاث صفحات من العدد للأحداث مع مقالات بقلم جان لويس هيرست وجان لويس بينيو، حيث كتب هذا الأخير: لا يوجد حتى الآن سرد مفصل لأكثر مظاهرة شعبية دموية عرفتها العاصمة خلال هذا القرن، بإستثناء أيام التمرد في أوت 1944، بعد عشرين عاما لايزال الخوف من الذاكرة يغلق بعض الأرشيفات الحاسمة. حاول إينودي منذ عام 1987للوصول إلى سجلات معهد الطب الشرعي لعام 1961، لكن تمت إجابته بأنه لا يمكن فتح السجلات قبل مرور 60عاما، بمعنى " لا توجد ذاكرة"[2].

[1] - Jean Luc Einaudi ,Op.Cit , pp 269 , 270.
[2]-Jean Luc Einaudi , Op.Cit , p 273 , 295.

المبحث الثالث: الأهمية التاريخية في تجريم الإستعمار الفرنسي.

لا يمكن بأي شكل من الأشكال تجاهل المظاهرات الصاخبة التي نظمها المهاجرون الجزائريون بالعاصمة الفرنسية في 17أكتوبر 1961[1]،لأنها تمثل إحدى المراحل والمحطات الكبرى في كفاحهم ضد الاستعمار والطغيان، وسجلوا من خلالها صفحة مشرقة في تاريخهم النضالي في عقر دار العدونفسه وتلك هي المعجزة[2]، حيث أنهم كشفوا للعالم أجمع الوجوه البشعة للحكومة الفرنسية وأصبحت هذه التظاهرة واحدة من تلك الفضائح الشرطية المحزنة في ظل الجمهوريات الأخيرة[3]، وهناك العديد من الشهادات التي تعود لبعض الفرنسيين المنددة بالأساليب القمعية الإجرامية اللاانسانية في حق الجزائريين.

1) شهادات بعض العسكريين الفرنسيين عن جرائم الاستعمار الفرنسي:

هناك أكثر من 30 نوع تعذيب مورس في حق الجزائريين كالكي بالكهرباء، وقلع الأسنان وغيرها من الأساليب الوحشية التي كلما حاول الجزائريون كشفها للرأي العام الفرنسي والعالمي انقلبت ضدهم بحجة تشويه سمعة فرنسا ، لكن هناك شهادات صادرة عن أبناء فرنسا العاملين في جيشها الذين عايشوا هذه الجرائم التي لا تجعل مجالا للشك في كل ما ارتكبته فرنسا في حق الشعب الجزائري .

شهادة الجندي الفرنسي جان موللير الذي توفي في شهر أكتوبر 1956 ، وترك عدة رسائل جمعت في نشرية تولت طبعها وتوزيعها جريدة " تيموناج كريتيان " المسيحية ، حتى تنبه الرأي العام الفرنسي إلى ما يجري في الجزائر من فضائع على أيدي غلاة الاستعمار ، حيث ورد في رسائله أنه عندما كان في أحد المقاهي الأوروبية مع رفاقه دخل عليهم صبي عربي يطلب منهم مسح الأحذية ولما كان هذا الصبي جائعا طلبوا من صاحبة المقهى أن تعطيه قطعة الخبز والجبن فرفضت وردت عليهم " أتركوهم يموتون جميعا كالكلاب " ولما ألحوا عليها في الطلب ردت عليهم : "بما أنكم تريدون فعل المعروف فإني سأضع في الخبز الرهج بدل الجبن " ، كما جاء في الرسائل التي بعث بها أحد الجنود الفرنسيين إلى والده ، وقد تولت نشرها صحيفة " لوبسيرفاتور " الباريسية مما أدى إلى حجزها ومنع[4] القراء الفرنسيين والأجانب من الإطلاع عليها ، فقد ذكر هذا الجندي بأنه لم يعد يستطع أن يصدق ما يرى، فهيجان الجنود الفرنسيين قد بلغ حدا أقصى ، واصفا ذلك قائلا : " ... أفريل 1957 ، لقد خرجت من التعذيب إنني لا أستطيع أن أصف لك ما رأيت ، إنه شيء مفزع مهول ، إن

---

[1]– عمار بوحوش: **العمال الجزائريون في فرنسا (دراسة تحليلية)، ط.خاصة بوزارة المجاهدين**، الجزائر،2008، ص 191.

[2]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص539.

[3] - Jean Luc Einaudi ,Op.Cit , p 273.

[4]- صالح حيمر: **شهادات بعض الفرنسيين عن جرائم الإستعمار الفرنسي بالجزائر إبان الثورة التحريرية من خلال جريدة " المقاومة"**، مجلة الحقيقة، العدد36، ص.ص 81-83.

البشر يقع إفساد أجسادهم حتى لا يعودوا يصلحون إلا للإعدام فيعدمون رميا بالرصاص ، أويرمى بهم من طائرات الهليكوبتر ...".

وأثناء عمليات الاستنطاق فإن الجيش الفرنسي كان يخضع الجزائريين لأساليب شتى من التعذيب، بلغت درجة الوحشية ، وتجاوزت بذلك وحشية النازيين، وهذا ما يؤكده أحد الضباط من فريق المدفعية ، في رسالة بعث بها إلى صديق له يوم 6 جوان 1956 م جاء فيها : "... إني لم أشعر بالكراهية والاشمئزاز في حياتي كما شعرت بها هذه المرة ، أمام أعمالنا الوحشية ، إن الألمان يعتبرون أطفالا صغارا بالمقياس إلينا "، ومن الشهادات أيضا التي تثبت تورط المعمرين في المجازر التي ارتكبت في حق الشعب الجزائري ما ذكره جندي فرنسي اسمه نويلفاقروليير حيث ذكر بأنه استدعي مع المجندين للقيام بالتهدئة فقال :" ... وفي الواقع كلّفنا بحرب إبادة حقيقية ولي ألف دليل ودليل على ذلك "[1] .

يفسرون بعض الجنود الفرنسيين أن إرتكابهم للعمليات الإجرامية هوواجب وطني ، وهذا ما صرح به الجنرال بول أوساريسقائلا:"إن العمل الذي قمت به في الجزائر كان من أجل بلادي، معتقدا في ذلك أنني أحسن صنعا، وإن كنت لم أرد أن أقوم به، وذلك أن ما نقوم به ونحن نعتقد أننا نؤدي من خلاله واجبنا لا يمكن لنا أن نندم عليه"[2]، وقد اعترف أوساريس لصحيفة "لوموند" في 23 نوفمبر 2000 بأنه قام بقتل 24 شخصا من سجناء الحرب كما أعطى أوامر لقتل المئات من المشبوهين دون محاكمة !! كما اعترف بأنه أشرف على قتل الشهيد علي بومنجل الذي تم رميه من عمارة في شارع كليمانصوبالأبيار في حين كانت المصادر الفرنسية الرسمية قد أعلنت أن المحامي علي بومنجل قد انتحر في 23 مارس 1957 ، ويؤكد الجنرال أوساريس في كتابه:" أنا لست كغيري من زملائي الذين قاتلوا في صفوف "حرب الجزائر" الذين نشروا مذكرات ومقالات وأدلوا باعترافات فقد كنت قررت عدم النسيان، ولكن علي الصمت، وقد اشتغلت في الأجهزة السرية، وكان يمكن بالنسبة لي[3] الاختفاء وراء هذه الحماية التي كنت أتمتع بها، ولكن بعد مرور 40 سنة على ما جرى في الجزائر قررت أنا الآخر أن أقدم شهاداتي حول أعمال خطيرة وحول وسائل خطيرة استعملت في هذه الحرب من أجل مكافحة "الإرهاب" وبصفة خاصة التعذيب والقتل الجماعي"[4] .

---

[1]- صالح حيمر: المرجع السابق، ص. ص 84-86.

[2]- الجنرال أوساريس: **شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة الجزائر1957-1959**، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص6.

[3]- سعدي بزيان: **جرائم فرنسا في الجزائرمن الجنرال بوجوإلى الجنرال أوساريس (صفحات مظلمة من تاريخ الإستعمار الفرنسي في الجزائرمن الإحتلال 1830 إلى الإستقلال1962)**، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2005م، ص. ص35،33.

[4]- سعدي بزيان: **جرائم فرنسا في الجزائر....**،المرجع السابق، ص35.

ويجدر بنا الإشـــارة أيضـــا إلى الموقف الإنســـاني الذي اتخذه الجنرال باري دي بولارديار ، الذي كان يشـرف على المنطقة الشـرقية من جبال البليدة ، الذي قدّم اسـتقالته إلى لاكوسـت وعاد إلى فرنسـا وقد برر موقفه هذا بأن كثيرا من الفرنســيين ذوي النية الحســنة قد اندهشــوا لما اكتشــفوا الحقائق التي حاولت الحكومة الفرنسـية أن تصـفها بأنها حملة مصـطنعة يقوم بها مثقفون جامدون أو مسـيحيون عاطفيون أو شيوعيون ماكرون . وفي تعليقها على استقالة هذا الجنرال ، كتبت جريدة لوموند :"... والآن نجد قائدا عسكريا له قيمته يعرب للوزراء الفرنسيين عن رفضه التام لأوامر وأساليب شائنة . إن بعض المسؤولين السياسيين قد أكدوا مرات عديدة بأنهم لا يستطيعون القيام بالمهمة التي أسندت إليهم ما دام السكان الجزائريون مؤدين للثورة ،وأن هذا القمع الشديد يؤدي بنا نحن الفرنسيين إلى إحدى النتيجتين : إما أن نبيد الشعب الجزائري بكامله وإما أن نقبل بمطالب الثوّار ". هذا وقد ذكرت وكالة "يونايتد براس " أن ضابطا فرنسيا برتبة كولونيل قد اتخذ نفس الموقف الذي اتخذه الجنرال دي بولارديار [1] .

2/ مشروع تجسيد قانون التجريم :

أصبحت جرائم الحرب خاصة في الفترة الأخيرة تقتضي حتما ملاحقة فاعليها خاصة وأن آثارها باتت لا متناهية رغم مرور سـنوات طويلة على انتهاء هذه الحرب [2] وخير دليل على ذلك معاناة الشـعب الجزائري من أفعال تعد في القانون الدولي جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب ويمكن ذكر بعضها فيما يلي:

- **جرائم الحرب:**

شـــكلت جرائم الحرب التي ارتكبتها فرنســـا انتهاكات خطيرة لقوانين الحري وتحديدا للقانون الدولي الإنسـاني، وقد شـملت هذه الجرائم قتل المدنيين العزل، إسـاءة معاملتهم، الإسـتيلاء على ممتلكاتهم، تدمير القرى والمداشـروالمدن، تعمد إحداث آلام شـديدة وأضـرار خطيرة بالسـلامة البدنية، والاعتداء على الكرامة الإنسانية.

- **الجرائم ضد الإنسانية:** من بينها:

1) الإبادة الجماعية: ويقصـد بها القتل الجماعي للبشـر أوالتدمير المتعمد لمجاميع كبرى من الجنس البشـري بغض النظر عن السـبب، وقد أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة إثر اتفاقية منع ومعاقبة جريمة الإبادة البشرية لعام 1948 أن الإبادة هي من أخطر الجرائم في القانون الدولي، وكان أبشع ما قامت به فرنسا قتل 45 ألف جزائري في مظاهرات 8 ماي 1945، في كل من سـطيف، قالمة، وخراطة، لا لشـيء إلا أن الجزائريين

[1]- صالح حيمر: المرجع السابق، ص. ص 87- 88.

[2]- سعاد عمير: **"المسؤولية الجنائية الدولية عن جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر"**، التواصل في الاقتصادوالإدارة والقانون، المجلد24، العدد02، أوت 2018، ص210.

ساعدوا فرنسا في الحرب العالمية الثانية، وخرجوا للاحتفال بنصرها، والمطالبة بتحقيق وعدها لهم في نيل الحرية، ليكون مصيرهم القتل الجماعي [1] .

2) التعذيب: من أخطر الوسائل التي طبقتها القوات الفرنسية في الجزائر أثناء الثورة التحريرية لجوئها إلى التعذيب وقد اعترف بذلك قادة جيش الاحتلال، ومن بينها اعتراف الجنرال ماسو"إنني سعيد وأعترف بأن التعذيب كان واسع النطاق في الجزائر، ثم اتخذ شكل الطابع المؤسسي، وهذا أسوأ بحسب اعتقادي".

3) التمييز العنصري: إتباع سياسة الهجرة الجماعية المكثفة والسيطرة على الأرض والمقدسات، وإقامة المستوطنات وهجر السكان الأصليين [2] .

واستنادا لمبدأ الشرعية ومبدأ عدم الرجعية المستمد منه، والذي يقضي بأن:"لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص"، وحتى يكون تجريم الأفعال الفرنسية في الجزائر غير قابلا للرد ولا للنقد يجب الرجوع إلى مجموع الاتفاقيات التي سبقت الانتهاكات الاستعمارية، وبذلك يتم احترام أحد أهم مبادئ القانون الدولي الجنائي- مبدأ الشرعية ومبدأ عدم الرجعية المستمد منه-، بالإضافة إلى ذلك يجب أن تكون فرنسا مصادقة عليها، وهذا لإقامة حجة قانونية عليها وإلزامها بمضمون الاتفاقيات المجرمة للأفعال المرتكبة في الجزائر في الفترة الاستعمارية [3] ، ومن جملة هذه الاتفاقيات نذكر:

- إعلان لاهاي لسنة 1899 الذي تضمن حظر استخدام الرصاص الممتد في الجسم.
- بروتوكول جنيف 1925 الذي تضمن حظر استخدام الغازات السامة.
- اتفاقية 1948 المتضمنة منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها.
- اتفاقية جنيف الرابعة 1949 الخاصة بحماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب.
- إعلان ستراسبورغ لعام 1968 المتضمن حظر استخدام بعض القذائف في وقت الحرب.
- اتفاقية 1980 المتضمنة تقييد استخدام أسلحة تقليدية.
- بروتوكول حظر استعمال الأسلحة المحرقة.
- اتفاقية 1933 التي تضمنت حظر استخدام الأسلحة الكيماوية.
- اتفاقية أوتاوا 1997 التي تضمنت حظر استخدام الألغام المضادة للأفراد.

---

[1]- فشار عطاء الله: **مسؤولية فرنسا عن جرائمها الدولية في الجزائر**، ص13.

[2]- إكرام بلباي: "**المسؤولية الدولية عن الاستعمار الاستيطاني الفرنسي في الجزائر**"،مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة(م.ح.ا.ح.ع) ، المجلد06، العدد03، 2021م، ص. ص212،210.

[3]- ساسي محمد فيصل: **"إمكانية محاكمة فرنسا عن جرائمها الاستعمارية في الجزائروفق أحكام القانون الدولي الجنائي"**، دفاتر السياسة والقانون، العدد08، جانفي 2013م، ص73.

بموجب الاتفاقيات سالفة الذكر فقد امتنعت فرنسا عن تطبيق أحكام اتفاقية 1948 المتضمنة منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها وكذا اتفاقية جنيف الخاصة بحماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب خاصة المادة الثالثة والتي أقرت بضرورة التزام دولة الاحتلال بضمان الحد الأدنى في حماية الأشخاص الذين لا يشتركون في العمليات العدائية ومنع الاعتداء والقتل والتعذيب والمادة 13 القاضية بضرورة حماية السكان من نتائج الحرب [1] .

- **تجريم الاستعمار الفرنسي:**

أجمع ثلاثة من الخبراء الفرنسيين و المناهضين للفكر الاستعماري على مساندتهم وتثمينهم لقانون تجريم الاستعمار الفرنسي، في الوقت الذي يصعد فيه مسؤولون فرنسيون من لهجتهم في التعامل مع المشروع الذي يتدارس حاليا من قبل 120 نائب يمثلون مختلف التيارات السياسية الجزائرية، للوصول إلى مرحلة نهائية تشكل فيها محكمة جنائية تتولى محاكمة فرنسا عن الحقبة الاستعمارية، مرجعين فتور العلاقات بين البلدين و الجمود الكبير على جميع الأصعدة السياسية و الاقتصادية و الدبلوماسية، نتيجة تحفظ الدولة الفرنسية في الاعتراف بمسؤوليتها.

تعود قضية تجريم أفعال و ممارسات الاستعمار الفرنسي في الجزائر إلى عام 2005، عندما حاول ممثلو الشعب في عهد عمار سعداني، الرد على تبني الجمعية الوطنية الفرنسية(الغرفة السفلى) لقانون 23 فيفري 2005، الممجد لجرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر و المغرب و تونس، بلائحة تدين الممارسات الاستعمارية، غير أن اللائحة توقفت في منتصف الطريق بعد تدخل الجهات العليا.

و يعتبر مقترح قانون تجريم الاستعمار الذي أودع في 2010، الأكثر جرأة، لكونه لقي مساندة و دعم ما يزيد عن 200 نائب من مختلف التشكيلات السياسية الممثلة في الغرفة السفلى، بمن فيهم نواب من حزب ج.ت.و، و لعل مما زاد من ثقله هو أن أحد مقترحي المشروع نائب ينتمي لحزب ج.ت.و، ممثلا في شخص النائب موسى العبدي[2] .

وقد أعلن موسى العبدي، النائب عن حزب جبهة التحرير الوطني، واحد النائبين اللذين اقترحا المشروع في 2010، استعداده لاحتضان المقترح مجددا، بشرط أن يتم ذلك في إطار نقاش يشمل أصحاب المقترح السابق، فضلا عن مختلف الحساسيات السياسية الممثلة في المجلس، و في مقدمتهم نواب حزبه اللذين يسيطرون على الأغلبية في المجلس الشعبي الوطني . و شدد العبدي على ضرورة إنجاح مقترح مشروع قانون

---

[1]- سعاد عمير: المرجع السابق، ص. ص212-213.

[2]- بن عائشة محمد الأمين: **العلاقات الجزائرية-الفرنسية حرب الذاكرة و نهاية التاريخ**، ط.1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسة الاقتصادية، ألمانيا، 2019م، ص.ص110،108.

تجريم الاستعمار المعطل، و قال : " لن نتخلى ولن نسكت على المشروع القانوني"، و اعتبر "السكوت عنه جريمة في حق الشهداء و الوطن ". خصصت الصحافة الفرنسية في أعدادها الصادرة في الخامس من جويلية مساحة كبيرة للذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر، استذكرت من خلالها بطولات شهداء الجزائر، كما خصصت مقالات للحديث عن مصير البأقدام السوداء التي أجبرت على مغادرة الجزائر بعد الاستقلال [1] .

[1]- بن عائشة محمد الأمين: المرجع السابق، ص111.

خاتمة

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات نوجزها في النقاط التالية :

- ساهم المؤرخ الفرنسي جون لوك إينودي في إحياء مذبحة فريدة من نوعها في التاريخ المعاصر من خلال إخراجه لكتاب بعنوان " معركة باريس 17 أكتوبر 1961" و الذي تناول فيه وقائع هذه المظاهرات استنادا للشهادات الحية.
- يُعتبر محافظ الشرطة موريس بابون من أشد المعارضين للمؤرخ الفرنسي إينودي بسبب ما أفصح عنه ضدّ وطنه الأم فرنسا من خلال مؤَلفه الذي بيّن فيه مدى الاضطهاد و العنصرية التي مورست في حق المهاجرين الجزائريين بفرنسا .
- عبرت السياسة الاستعمارية التي مورست في حق الجزائريين عن النظرة الاستعلائية و النزعة العنصرية التي ميزت رجال السلطة الفرنسية على اختلاف مذاهبهم و توجهاتهم.
- إينودي كرس ما يُقارب ربع قرن من حياته لكشف و استخراج حقائق تاريخية حول المجزرة العنيفة التي وقعت .
- مارست السلطات الفرنسية ضدّ العمال المهاجرين الجزائريين أشكالا مختلفة من القمع و رغم ذلك لم تثنهم الإجراءات المتخذة في حقهم عن مساندة الثورة .
- استهدفت السلطات الفرنسية تنظيم جبهة التحرير الوطني من خلال قرار حظر التجوال المفروض ضدّ الجالية الجزائرية إلاّ أنها فشلت في تحقيق ما عمدت إليه .
- الأساليب القمعية التي جوبهت بها مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بالرغم من سلميتها تعد جريمة ضدّ الإنسانية.
- تناول المؤرخ الفرنسي جون لوك اينودي من خلال مؤلفه مظاهرات 17 أكتوبر بالاعتماد على وصف أشخاص عايشوا أحداث هذه المظاهرات و التي قربت حقيقتها و كشفت جرائم الحكومة الفرنسية.
- أحي إينودي الذاكرة للوصول إلى حقيقة مظاهرات 17 أكتوبر بالرغم من العوائق التي واجهته بسبب تحفظ الحكومة الفرنسية.
- تعددت الشهادات التي أدلى بها بعض الفرنسيين ممن عاشوا في الجزائر و خدموا في الجيش الفرنسي و التي وصف وحشية السياسة الاستعمارية المنتهجة ضد الجزائريين.
- إن استعراض الانتهاكات التي قامت بها فرنسا الاستعمارية في الجزائر لوحدها لا تكفي للمحاكمة، لذلك ووفقا للقانون الدولي الجنائي يجب أن تجرم هذه الأفعال و توصف بالجريمة.

قدمت المظاهرات دفعا إضافيا للثورة و بالتالي استطاعت جبهة التحرير الوطني تحقيق الشرعية في الداخل و الخارج.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01:صورة شخصية للمؤرخ جون لوك اينودي [1].

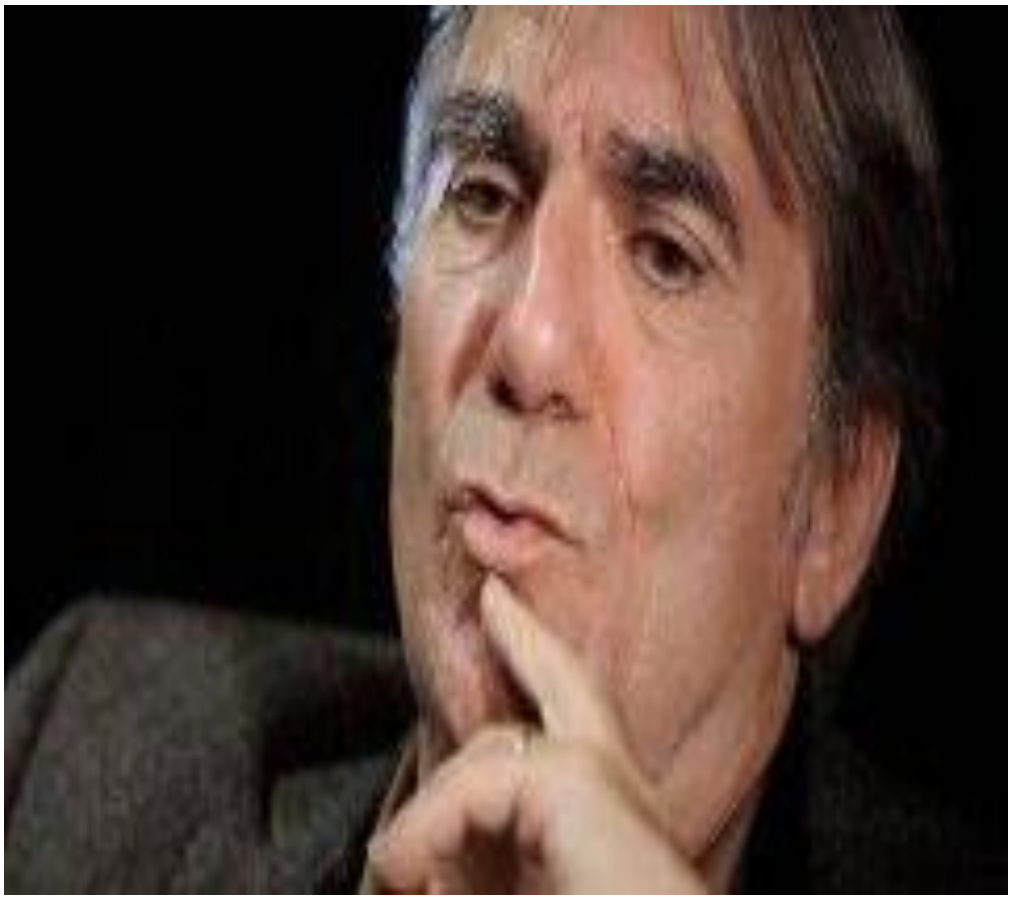

[1] -https://www.aps.dz, le 01 février 2023 , à l'heure 17 : 00.

الملحق رقم02:ملحق الوثائق [1].

I. 5 octobre 1961. *Note de service n° 149-61 du directeur général de la police municipale, Maurice Legay, destinée à la hiérarchie*

«Je vous communique ci-dessous le texte d'un ordre du jour que vient de me faire parvenir M. le préfet de police et qui annonce la mise en application de mesures qui rendront plus facile le contrôle du milieu FMA.

Vous voudrez bien le porter à la connaissance du personnel placé sous votre autorité en le faisant lire à trois appels et en le faisant afficher dans les postes et locaux de vos services.»

Ordre du jour de Maurice Papon :

«Dans le cadre des mesures prises pour neutraliser le terrorisme algérien et accroître la protection des personnels de police, j'ai décidé de prononcer le couvre-feu, pour les Français musulmans d'Algérie, de 20 h 30 à 5 h 30 du matin.

D'autre part, les débits de boissons tenus et fréquentés par les Français musulmans doivent être fermés à partir de 19 heures.

Enfin, tout Français musulman circulant en voiture doit être interpellé et, en attendant la décision du commissaire de police ou du Service de coordination des affaires algériennes, la voiture sera provisoirement mise en fourrière.

Cet ensemble de dispositions doit faciliter les contrôles des services de police et l'efficacité de leurs surveillances, dans de meilleures conditions de sécurité pour le personnel.»

II. 7 octobre 1961. *Circulaire n° 43-61 du directeur général de la police municipale concernant la «circulation des Français musulmans algériens»*

299

Annexes

leur utilisation. Les occupants français musulmans algériens, autres que le conducteur titulaire du laissez-passer, devront être interpellés, conduits au poste et mis à la disposition du commissaire de police.

Il convient de préciser que ces instructions ne sont valables qu'autant que l'affaire ne se présente pas au principal comme devant être traitée par procès-verbal. Dans ce cas, le commissaire de police de quartier ou de circonscription de banlieue est saisi conformément aux règles habituelles et il est bien évident alors que la production du laissez-passer ne doit pas empêcher de retenir le véhicule et de mettre les Français musulmans algériens qui l'occupent, y compris le titulaire du laissez-passer, à la disposition du commissaire de police.

Je rappelle pour terminer que l'ensemble de ces instructions (couvre-feu et circulation en automobile) ne sont pas applicables :

– aux élus français musulmans d'Algérie,

– aux hauts fonctionnaires sur présentation de leur carte professionnelle (Conseil d'Etat, Cour des comptes, Corps préfectoral, administrateurs civils des ministères, etc.),

– aux agents de la RATP sur présentation de leur carte de service,

– aux facteurs en tenue d'uniforme,

– aux personnels de l'Assistance publique sur présentation de leur carte professionnelle,

– aux Marocains et Tunisiens sous réserve de la vérification de leur titre de nationalité,

– aux étudiants français musulmans d'Algérie sur présentation de leur carte d'étudiant et après contrôle de leur activité.»

III. 10 octobre 1961. *Circulaire du comité fédéral de la Fédération de France du FLN*

«Cher frère,

reçu votre courrier du 7.10.61.

Après étude de la situation créée par les nouvelles mesures répressives prises (couvre-feu, transferts en Algérie, exécutions sommaires de compatriotes) et après avoir pris connaissance de votre rapport du 7 octobre 1961, le comité fédéral a pris les décisions suivantes :

Les mesures énumérées doivent être combattues énergiquement par une action en trois phases :

301

La bataille de Paris

«M. le préfet vous a communiqué, dans son ordre du jour du 5 octobre 1961, les mesures qu'il avait prises pour neutraliser le terrorisme algérien et accroître la protection des personnels de police.

La présente circulaire a pour objet de préciser les modalités d'application de ces mesures.

1. Couvre-feu.

Le couvre-feu est applicable pour les Français musulmans algériens de 20 h 30 à 5 h 30 du matin. Ceux qui seront interpellés pendant ces heures sur la voie publique devront être conduits au poste, pour être dirigés sur le centre d'identification de Vincennes.

Toutefois, ceux d'entre eux qui seraient obligés, pour des raisons professionnelles, de se trouver dehors pendant la durée du couvre-feu, soit qu'ils se rendent sur leur lieu de travail ou qu'ils en reviennent, doivent représenter une attestation de leur employeur visée par le service d'assistance technique aux Français musulmans algériens. Ce visa est valable un mois. A l'issue de ce délai, il doit être renouvelé. Il reste bien entendu que ce laissez-passer ne devra pas être considéré comme valable si le Français musulman algérien qui le présente est manifestement soit hors de l'itinéraire qu'il doit normalement suivre pour aller ou revenir de son travail à son domicile, soit dans un temps où sa présence sur la voie publique ne peut s'expliquer par l'horaire de son travail.

2. Circulation des Français musulmans algériens en voiture.

Les mesures exposées ci-dessous sont applicables aux Français musulmans algériens circulant en voiture en tout temps.

Les Français musulmans algériens propriétaires, conducteurs ou passagers des véhicules automobiles interpellés sur la voie publique, de jour comme de nuit, seront conduits dans les postes de police. Ils seront mis à la disposition des commissaires de police avec les véhicules qu'ils occupaient qui seront pris en consigne.

La stricte application de cette réglementation constituerait pour certains Français musulmans algériens une gêne particulière dans l'exercice de leur profession.

Pour pallier ces inconvénients, des laissez-passer seront remis aux intéressés. La validité de ce titre est fixée à un mois.

Toutefois, les véhicules dont les conducteurs présenteront un laissez-passer devront néanmoins faire l'objet sur place d'une vérification de

300

La bataille de Paris

1re phase

1) Les Algériens boycotteront le couvre-feu. A cet effet, et à compter du samedi 14 octobre 1961, ils devront sortir en compagnie de leurs femmes et de leurs enfants, en masse.

Ils doivent circuler dans les grandes artères de Paris. Exemple : Champs-Elysées, boulevards Saint-Michel, Saint-Germain, Montmartre, etc.

2) Les commerçants ayant des établissements fixes doivent fermer durant 24 heures en signe de protestation contre le couvre-feu à caractère raciste qui est imposé à nos compatriotes cafetiers et restaurateurs. Cette fermeture aura lieu le lendemain du boycott massif, c'est-à-dire le dimanche 15 octobre 1961.

Observations :

a) Vous devez faire votre possible afin d'appliquer les points ci-dessus aux dates indiquées. Au cas où le temps matériel ne vous le permettra pas, déclencher ces opérations au plus tard à partir du mardi 17.10.61. L'action des commerçants devra toujours se faire le lendemain de l'action de boycott massif.

b) Les deux premiers jours de boycott avec participation de toute la colonie algérienne de Paris et sa banlieue (femmes, enfants, vieux, jeunes, hommes, etc.) doivent être spectaculaires. A partir du troisième jour, tous les hommes sortiront normalement comme par le passé, comme si la mesure du couvre-feu n'existe pas.

c) Les cadres importants, permanents, recherchés doivent éviter toutes ces manifestations par mesure de sécurité.

3) Comme il est à prévoir des arrestations ou des internements, il convient de préparer les femmes à une manifestation avec les mots d'ordre suivants :

– A bas le couvre-feu raciste,

– Libération de nos époux et de nos enfants,

– Négocier avec le GPRA,

– Indépendance totale de l'Algérie, etc.

La manifestation aura lieu devant la préfecture de police le troisième ou le quatrième jour après le déclenchement du boycott du couvre-feu. A cette occasion, faites votre possible pour faire participer le maximum de femmes algériennes, faites en sorte que la manifestation soit encadrée par des militants expérimentés, évitez les provocations de tous bords.

4) Durant toute cette première phase, l'action de boycott sera soutenue par une action d'éclaircissement de l'opinion grâce à la diffusion massive du papier qui vous parviendra expliquant notre position et dénon-

302

[1]- Jean Luc Einaudi ,Op.Cit , pp299,313.

çant le couvre-feu raciste et toutes les mesures répressives récemment prises par Papon. Nous vous rappelons que nous attendons les précisions indispensables pour la rédaction de ce papier.

Nous insistons sur la nécessité de nous envoyer d'extrême urgence tous les renseignements concernant les exécutions sommaires déjà citées dans votre dernier rapport ainsi que les méfaits dont se sont faits responsables les policiers abattus.

2e phase

Selon les développements de la première phase de l'action qui se déroulera à Paris, il est à prévoir l'extension de l'action à l'ensemble de la France. A cet effet, nous prévoyons le programme suivant :

1) Action de solidarité sous forme de manifestation des femmes algériennes devant les préfectures des grands centres de province avec les mêmes slogans ci-dessus.

2) Pour votre information : les autres services de la Fédération développeront une action d'information et d'explication auprès des partis politiques, syndicats, milieux universitaires, personnalités de gauche, etc., pour leur demander le soutien approprié.

3e phase

Déclenchement d'une grève générale de tous les Algériens. La durée de la grève est de 24 heures. Le lundi est à suggérer. Les commerçants participeront à cette grève générale par la fermeture de leurs établissements. Pour information : les détenus algériens dans toutes les prisons feront la grève de la faim le même jour que la grève générale. Les étudiants feront la grève des cours si ceux-ci auront commencé.

Observations générales

Mettre en application la première phase qui concerne la région parisienne seulement. Au fur et à mesure du déroulement de chaque action, nous tenir au courant par des rapports détaillés.

Après l'application de la première phase, ne passez à la deuxième puis à la troisième qu'après directive expresse de la Fédération.

Fraternellement, Kr. »

IV. 19 octobre 1961. *Mohammedi Saddek répond aux insistantes demandes d'explications du comité fédéral de la Fédération de France du FLN concernant les attentats commis contre des policiers*

est arriver les policiers ont demandé si l'ont rien trouver dans ses poches. Comme y avait rien les inspecteurs ont été chercher un cran d'arrêt dans leur voiture et ils l'ont mis dans la poche de la victime comme quoi c'été lui qui poceder le touteau.

Cette victime il avait de l'organisation sur lui ce jour lâ donc il est parti avec la somme de 3 éléments en cottisation. »

– Le deuxième texte est daté du 10.6.61. C'est le témoignage d'une Française :

« Nous avons été témoin mon mari et moi-même il y a quelques jours d'un drame sous nos fenêtres. Un agent de police a tué un Algérien de six balles. La voiture de ronde est venue à passer tout de suite après. Un agent en civil est descendu. Il a regardé le corps qui était tombé sur le côté dans une mare de sang. Aussi ce même agent en civil a ouvert son couteau, il l'a jeté sous la poitrine de la victime et a retourné le corps sur le ventre pour couvrir l'arme blanche. Et tout cela avant l'arrivée du commissaire principal. Je pense qu'il a fait ce geste pour couvrir l'agent de police. Je vous fais quand même cette confession, car je n'ai pas voulu leur crier mon dégoût, car j'avais peur de représailles.

Finalement, le commissaire principal est arrivé. Il a fait son constat, a fouillé le mort, a trouvé dans la poche à revolver une feuille de paie et un billet de 10 000 francs. Le corps a été transporté à 3 heures du matin.

Voici enfin tous les détails que je puis vous donner sur ce que j'ai vu. »

– Le troisième texte est également daté du 10.6.61 et est intitulé : « Rapport sur l'assassina du frère Laoussel Larbi par un agent de police français » :

« Nous établissons la déclaration du témoignage du frère Houri Maktsar et son épouse domiciliés 11 rue Panoyaux 20e.

Le frère Houri nous déclare comme suit :

le lundi 19/5 vers 0 h 30, j'ai entendu des tonnations de revolver en nombre de 6 coups, je me trouvais aulit. Lorsque j'ai entendu ces coups je me suis relever et je regardais derrière les carreaux de ma fenêtre ; voyant le corps gissant au sol sans avoir perçu le meurtrier. Un quart-d'heure plus tard, une prairie blanche de la police arriva sur le lieu du meurtre. 3 policiers en civil et 2 habillés décendirent de la voiture, l'un des policiers en civil déclara au meurtrier : qu'est ce qui se passe ? Celui-ci lui répond ; il m'a menacé.

L'agent en civil se retourna vers le corps et le fouillat ne trouvant rien sur lui, se retourna vers le meurtrier et lui dit : "Imbécile, il a rien sur lui !"

Ce même agent ouvra la portière de la voiture et tira un poignard

« Informations

En réponse à la note reçue le 10.10.61 – directives générales n° 2 – et par laquelle vous nous rappelez la directive datée du 27.8.61 soit : sur quel principe ou directive nous nous basons pour abattre de simples gardiens de la paix, nous déclarons que seuls les policiers tortionnaires sont châtiés, des preuves irréfutables ayant été maintenues contre eux.

Ci-joint deux rapports différents gardés entre nos mains pour agir au moment voulu et confirmant nos dires.

Nulle action n'a été encore entreprise à l'égard de ces assassins en application du paragraphe C de la note du 10.10.61 [1].

Fraternellement. »

Le premier rapport concerne la mort de Laoussel Larbi. Il est constitué de trois textes provenant du matricule 21334 [2]

– Premier texte :

« Victime de l'ennemi.

Selaoui Larbi âgé de 35 ans. Décidé le jeudi 19.5.61 à 0 h 25 rue des pasnoyaux face au n° 11. Il a était tué par un agent de police en iniforme en quitant son service à minuit. Abite 14, passage des Riviers, Bt n° 4 : Escalier E

Ce frère a été un peu en état d'ivresse en premenant dans la rue sans veste. Il a sur lui qu'un pul over. Il a était assissiné froidement [3]. donc il ne portei aucune arme sur lui. Tuer de 4 balles mort sur le coup. une témoignante femme française elle était sur le bord de sa fenêtre n° II en disant aux policiers pourquoi vous le tué comme un chien. C'est n'ai un souvage. Les policiers ont lui répondu : ferme ta fenetre où ont vas te descendre comme lui.

Ce frére mort a eu déjà une dispute avec cet agent ayant longtemps. c'est pour cela qu'il a tué lâchement.

Ce frères est un chef de groupes. Après que les policiers sont arriver ils l'ont fouiller sans rien trouvé sur lui. Donc quant le panier à salade

1. Le paragraphe C de cette note du comité fédéral, rédigée le 7 octobre 1961 et reçue le 10, indique : « Nous vous demandons de cesser toute attaque contre les policiers et, s'il y a légitime défense et qu'un policier est abattu, nous fournir un rapport circonstancié » *(NdA)*.
2. L'orthographe de ces textes a été respectée *(NdA)*.
3. J'ai pu vérifier qu'il n'existait aucune trace de cet assassinat dans la presse de l'époque *(NdA)*.

puis le mit sous le corps du frère Larbi. Quelques instants plutard un autre car de police arriva à son tour sur le lieu. Le Brigadier de ce dernier cars déclara la même chose aux agents se trouvant sur le lieu : "Qu'est-ce qui se passe ?" Le même agent en civil lui répond qu'il vient de menacer un de nos camarades. Le Brigadier de ce dernier cars le fouillat à son tour et trouva le poignard que le civil lui a mis sous le corps. Celui-ci déclara ensuite : "hâ ça m'étonnerait pas, mais enfin maintenant il ne pourra plus s'en servir.", tenant entre ses mains 1 fiche de paie du frère Larbi et 1 billet de 10 000 francs sans autres papiers. La circulation fut de suite interdite : ily avait 2 européens de passer, eux ont été fouillés, puis leur ont dit de ne plus-revenir. Ces 2 européens dessendirent vers le boulevard, puis ils reviennent pour voir ce qui se passe. Les policiers les ont rechassé de nouveau. Un autre passager aussi viem de passer. C'était un de nos frères que je connais que de vue, fut arrêté à son tour et 5 minutes plus tard fut relacher. Vers 2 h 30 à 3 h le corps fut charger sur les voitures de police et repartirent.

Voilà ce que notre frère Houri nous a déclaré sur l'assassinat du frère Laoussel Larbi.

2e Kasma. »

Le deuxième rapport est daté du 5.6.61

« Je vous signale un événement qui s'est produit le 5.6.61 à 23 heures au poste de police qui se trouve rue de l'étoil 17e. Voila le 5.6.61 à 22 heures je suis pris dans une rafle dans le café d'une frère avec 3 autre element. Nous étions entasser avec d'autre frère dans le car comme des sardine. La police a user de tou leur brutalité et aucun de nous a protesté en cour de route. En arrivant au poste de police, après nous avoir fouillés et pris nos fichiers 3 agent nous ont accompagné aux cellules qui sont déjà presque complet par nos freres et nous étions tous rentré saufe un frère qui est le dernier qui est parti boire de l'eau au robinet qui se trouve juste en face de la cellule. A ce moment là un agent lui a dit : Vas t'en ne bois pas et attend tu vas voir demain!

Alors le frère lui a répondu : demain tu me couperas la tête. Aussitot les 3 agents se sont précipités sur lui après avoir bien fermer la porte de la cellule sur nous et ils ont commencé à le tabasser à 3. Le frére avec son sang froid et son courage énergique il s'est défendu en se mettant en position de lutte. Son premier coup de poing donné au menton d'un agent qui a été bien secoué et son képi est tombé plus loin, tout en se défendant contre les deux autres agents. Après le frère s'est reculé

en peu en arriére en position de garde et s'arrete en disant aux 3 agents qui n'ont pas le courage de s'approcher de lui ni de bouger : "le plus fort de vous enlevera sa ceinture et viendra s'expliquer".

A ce moment là un agent a pris son pistolé et a tiré à bout portant sur le frère qui est tombé sec tout en urlan et se torture de douleur par terre.

Apres un Brigadier est venu dire aux 3 agents : qu'est ce qui se passe? L'autre a répondu : Oh, une balle dans le corps et c'est tout! Et de là ils l'ont pris dans la grande salle où se trouve leur bureau et une demi heure après on a entendu le frère hurler. Après nous ignorons où ils l'ont emmené.

A 3 heures 10 du matin quand le car est arrivé pour nous amener à Vincennes et après avoir tous monté dans ce car un Brigadier a ordonné à 2 agents de monter avec nous pour nous garder. Ceux ci ont refusé de monter avec nous par peur. Alors entre Brigadier et policier il y avait des disputes. Un Brigadier leur a dit : "Alors maintenant il faut qu'on demande les volontaires pour faire un devoir!"

En conclusion, le policier qui a tiré sur le frère nous essaierons par tous les moyens de repérer son adresse. D'ailleurs nous avons quelques détails sur ce cas mais nous vous mettrons au courant après justification.

Après avoir mis au courant son frère le lendemain il a été demander des renseignements au poste de l'étoile. Qu'est-ce qu'il est devenu son frère? Mort ou vivant? A quel hopital il est hospitalisé? Ils lui ont répondu : nous ne savons pas et on s'en fout de ton frère! Après il est revenu demander auposte de la rue Clairant. Ils lui ont dit : le cas de ton frère ne s'est pas passé ici. Ton frère est à l'hôpital Diot, Paris 1er. Il a été voir là-bas. 3 fois ils veulent pas le laisser rentrer le voir. Le gardien lui a dit seulement : ton frère est vivant, il a été blessé par coup de feu et aussi à la tête par coups d'autres objets. »

Suivent des renseignements sur la victime.

« Nom : SNP

Prénom : Ali Ben Abderahmane, né présumé en 1940 au village Haouche Biskra.

Adresse : 17 passage petit cerf.

Situation famille : célibataire. »

V. 27 octobre 1961. *Extraits de l'intervention de Claude Bourdet au Conseil municipal de Paris*

« [...] Vous me direz encore qu'il y a eu dès le début de la guerre des règlements de comptes entre Algériens, des liquidations de dénonciateurs, etc. C'est-à-dire des crimes que la police ne pouvait pas tolérer, quelle que fût sa politique. Oui, mais il y a pour la police bien des façons d'agir et dans les premiers temps on n'a pas vu se produire du côté policier ces extrêmes violences qui ont été employées ultérieurement.

Ce que je dis, c'est qu'à un certain moment on a estimé que cette action de la police ne suffisait pas. On a estimé qu'il fallait qu'à la guerre à outrance menée contre le FLN en Algérie répondît la guerre à outrance menée contre le FLN en métropole. Cela s'est traduit par une terrible aggravation de la répression, par la recherche par tous les moyens du renseignement, par la terreur organisée contre tous les suspects, par des camps de concentration, les sévices les plus inimaginables, la "chasse au raton".

Je dis, monsieur le préfet de police, que vous-même avez particulièrement contribué à créer ainsi, au sein d'une population misérable, épouvantée, une situation où le réflexe de sécurité ne joue plus. Je dis que les consignes d'attentats contre la police étaient plus faciles à donner dans un pareil climat de désespoir. Je dis que, même si de telles consignes n'existaient pas, le désespoir et l'indignation suffisaient souvent à provoquer des attentats spontanés, en même temps qu'à encourager ceux qui, au sein du FLN, voulaient en organiser. Je dis qu'on a alimenté ainsi un enchaînement auquel on n'est plus capable de mettre fin.

C'est bien ce danger qu'un haut fonctionnaire craignait quand il cherchait à s'opposer à l'installation des harkis à Paris et en banlieue, sachant que ce n'était pas seulement sur ces harkis eux-mêmes que leurs exactions retomberaient, mais aussi sur les policiers français et sur la population métropolitaine. C'est très bien de s'incliner devant les policiers qui tombent, mais il me semble que les exposer un peu moins au danger vaudrait mieux!

[...] Je pense, monsieur le préfet de police, que vous avez agi dans toute cette affaire exactement comme ces chefs militaires qui considèrent que leur propre succès et leurs propres mérites se mesurent à la violence des combats, à leur caractère meurtrier, à la dureté de la guerre;

c'était la conception du général Nivelle pendant l'offensive du Chemin-des-Dames, et vous savez que l'histoire ne lui a pas été favorable. C'est cette conception qui a été aussi la vôtre à Constantine et c'est elle que vous avez voulu importer dans la région parisienne, avec les résultats que l'on sait [...]. »

VI. 31 octobre 1961. *« Un groupe de policiers républicains déclare... » (extraits)*

« Ce qui s'est passé le 17 octobre 1961 et les jours suivants contre les manifestants pacifiques, sur lesquels aucune arme n'a été trouvée, nous fait un devoir d'apporter notre témoignage et d'alerter l'opinion publique. Nous ne pouvons taire plus longtemps notre réprobation devant les actes odieux qui risquent de devenir monnaie courante et de rejaillir sur l'honneur du corps de police tout entier.

Aujourd'hui, quoique à des degrés différents, la presse fait état de révélations, publie des lettres de lecteurs, demande des explications. La révolte gagne les hommes honnêtes de toutes opinions. Dans nos rangs, ceux-là sont la grande majorité. Certains en arrivent à douter de la valeur de leur uniforme.

Tous les coupables doivent être punis. Le châtiment doit s'étendre à tous les responsables, ceux qui donnent les ordres, ceux qui feignent de laisser faire, si haut placés soient-ils. Nous nous devons d'informer.

Quelques faits, le 17 octobre...

Parmi les milliers d'Algériens emmenés au parc des Expositions de la porte de Versailles, des dizaines ont été tués à coups de crosse et de manche de pioche par enfoncement du crâne, éclatement de la rate ou du foie, brisure des membres. Leurs corps furent piétinés sous le regard bienveillant de M. Paris, contrôleur général.

D'autres eurent les doigts arrachés par les membres du service d'ordre, policiers et gendarmes mobiles, qui s'étaient cyniquement intitulés "comité d'accueil".

A l'une des extrémités du pont de Neuilly, des groupes de gardiens de la paix, à l'autre des CRS, opéraient lentement leur jonction. Tous les Algériens pris dans cet immense piège étaient assommés et précipités systématiquement dans la Seine. Il y en eut une bonne centaine à

subir ce traitement. Ces mêmes méthodes furent employées au pont Saint-Michel. Les corps des victimes commencent à remonter à la surface journellement et portent des traces de coups et de strangulation.

A la station de métro Austerlitz, le sang coulait à flots, des lambeaux humains jonchaient les marches des escaliers [...].

La petite cour, dite d'isolement, qui sépare la caserne de la Cité de l'hôtel préfectoral était transformée en un véritable charnier. Les tortionnaires jetèrent des dizaines de leurs victimes dans la Seine qui coule à quelques mètres pour les soustraire à l'examen des médecins légistes. Non sans les avoir délestées, au préalable, de leurs montres et de leur argent. M. Papon, préfet de police, et M. Legay, directeur général de la police municipale, assistaient à ces horribles scènes. Dans la grande cour du 19-Août, plus d'un millier d'Algériens était l'objet d'un matraquage intense que la nuit rendait encore plus sanglant.

Quelques autres...

A Saint-Denis, les Algériens ramassés au cours des rafles sont systématiquement brutalisés dans les locaux du commissariat. Le bilan d'une nuit récente fut particulièrement meurtrier. Plus de 30 malheureux furent jetés, inanimés, dans le canal après avoir été sauvagement battus.

A Noisy-le-Sec, au cours d'un très ordinaire accident de la route, une Dauphine a percuté un camion. Le conducteur de la Dauphine, un Algérien, gravement blessé, est transporté à l'hôpital dans un car de police. Que s'est-il passé dans le car? Toujours est-il que l'interne de service constate le décès par balle de 7,65. Le juge d'instruction commis sur les lieux a été contraint de demander un supplément d'information.

A Saint-Denis, Aubervilliers et dans quelques arrondissements de Paris, des commandos formés d'agents des Brigades spéciales des districts et de gardiens de la paix en civil "travaillent à leur compte", hors service. Ils se répartissent en deux groupes. Pendant que le premier arrête les Algériens, se saisit de leurs papiers et les détruit, le second groupe les interpelle une seconde fois. Comme les Algériens n'ont plus de papiers à présenter, le prétexte est trouvé pour les assommer et les jeter dans le canal, les abandonner blessés, voire morts, dans des terrains vagues, les pendre dans le bois de Vincennes.

Dans le 18e, des membres des Brigades spéciales du 3e district se sont livrés à d'horribles tortures. Des Algériens ont été aspergés d'essence et brûlés "par morceaux". Pendant qu'une partie du corps se consumait, les vandales en arrosaient une autre et l'incendiaient.

Ces quelques faits indiscutables ne sont qu'une faible partie de ce

qui s'est passé ces derniers jours, de ce qui se passe encore. Ils sont connus dans la police municipale. Les exactions des harkis, des Brigades spéciales des districts, de la Brigade des agressions et violences ne sont plus des secrets. Les quelques informations rapportées par les journaux ne sont rien au regard de la vérité.

Il s'agit d'un impitoyable processus dans lequel on veut faire sombrer le corps de police. Pour y parvenir, les encouragements n'ont pas manqué. N'est-elle pas significative la manière dont a été appliqué le décret du 8 juin 1961 qui avait pour objet le dégagement des activistes ultras de la préfecture de police ? Un tel assainissement était pourtant fort souhaitable. Or, on ne trouve personne qui puisse être concerné par cette mesure ! Pour sauver les apparences, 62 quasi-volontaires furent péniblement sollicités qui obtiennent chacun trois années de traitement normal et, à l'issue de cette période, une retraite d'ancienneté... Ce n'est là qu'un aspect de la complaisance du préfet. En effet, au cours de plusieurs visites dans les commissariats de Paris et de la banlieue, effectuées depuis le début de ce mois, M. Papon a déclaré : "Réglez vos affaires avec les Algériens vous-mêmes. Quoi qu'il arrive, vous êtes couverts." Dernièrement, il a manifesté sa satisfaction de l'activité très particulière des Brigades spéciales de districts et s'est proposé de doubler leurs effectifs. [...]

Le climat ainsi créé porte ses fruits. La haine appelle la haine. Cet enchaînement monstrueux ne peut qu'accumuler les massacres et entretenir une situation de pogrom permanent.

Nous ne pouvons croire que cela se produise sous la seule autorité de M. le Préfet. Le ministre de l'Intérieur, le chef de l'Etat lui-même ne peuvent les ignorer, au moins dans leur ampleur. Sans doute, M. le Préfet a-t-il évoqué devant le conseil municipal les informations judiciaires en cours. De même, le ministre de l'Intérieur a parlé d'une commission d'enquête. Ces procédures doivent être rapidement engagées. Il reste que le fond de la question demeure : comment a-t-on pu ainsi pervertir non pas quelques isolés, mais, malheureusement, un nombre important de policiers, plus spécialement parmi les jeunes ? Comment en est-on arrivé là ?

Cette déchéance est-elle l'objectif de certains responsables ? Veulent-ils transformer la police en instrument docile, capable d'être demain le fer de lance d'une agression contre les libertés, contre les institutions républicaines ?

Nous lançons un solennel appel à l'opinion publique. Son opposition grandissante à des pratiques criminelles aidera l'ensemble du corps de police à isoler, puis à rejeter ses éléments gangrenés. Nous avons

trop souffert de la conduite de certains des nôtres pendant l'occupation allemande. Nous le disons avec amertume mais sans honte puisque, dans sa masse, la police a gardé une attitude conforme aux intérêts de la nation. Nos morts, durant les glorieux combats de la Libération de Paris, en portent témoignage.

Nous voulons que soit mis fin à l'atmosphère de jungle qui pénètre notre corps. Nous demandons le retour aux méthodes légales. C'est le moyen d'assurer la sécurité des policiers parisiens qui reste notre préoccupation. Il en est parmi nous qui pensent, à juste titre, que la meilleure façon d'aboutir à cette sécurité, de la garantir véritablement, réside en la fin de la guerre d'Algérie. Nous sommes, en dépit de nos divergences, le plus grand nombre à partager cette opinion. Cependant, nous le disons nettement : le rôle qu'on veut nous faire jouer n'est nullement propice à créer les conditions d'un tel dénouement, au contraire. Il ne peut assurer, sans tache, la coopération souhaitable entre notre peuple et l'Algérie de demain.

Nous ne signons pas ce texte et nous le regrettons sincèrement. Nous constatons, non sans tristesse, que les circonstances actuelles ne le permettent pas. Nous espérons pourtant être compris et pouvoir rapidement révéler nos signatures sans que cela soit une sorte d'héroïsme inutile. Nous adressons cette lettre à M. le Président de la République, à MM. les membres du gouvernement, députés, sénateurs, conseillers généraux du département, aux personnalités religieuses, aux représentants de la presse, du monde syndical, littéraire et artistique.

Nous avons conscience d'obéir à de nobles préoccupations, de préserver notre dignité d'hommes, celle de nos familles qui ne doivent pas avoir à rougir de leurs pères, de leurs époux.

Mais aussi, nous sommes certains de sauvegarder le renom de la police parisienne, celui de la France. »

Quelle est l'origine de ce texte ?

François Rouve, le secrétaire général du SGP, pense d'abord à une provocation du Syndicat indépendant de la police municipale. A tel point qu'une nuit une équipe de policiers du SGP s'introduit dans les locaux du SIPM pour y vérifier les machines à écrire. Mais les caractères ne correspondent pas à ceux du texte dactylographié.

Peu à peu, François Rouve va se convaincre que les auteurs de la déclaration sont des policiers communistes. « Je suis sûr que ça vient

de là », dit-il à son fils, Jean, qui, plus tard, lui succédera à la tête du SGP[1].

C'est aussi la conviction d'un autre dirigeant du SGP, Jean Fradet. « Ce tract est l'œuvre des policiers communistes. C'est une certitude », dira-t-il, ajoutant : « [...] Il dit la vérité. Incontestablement, il dit la vérité[2]. »

Gérard Monate, autre responsable du SGP, pense à une provocation. « On n'a jamais su la valeur de ce tract qui a jeté le trouble. Il citait des faits réels. Il apparaissait comme une provocation. Ce tract a été fait exprès pour susciter une réaction des syndicats. Papon voulait prouver que les syndicats étaient avec lui[3]. »

Jean Chaunac est, lui, un policier communiste. Il appartient également à la direction du SGP. « Ce texte n'est pas d'origine communiste », affirmera-t-il, avant d'ajouter qu'il a pu vérifier que ce qui y est écrit « pour l'essentiel, c'est vrai ». « Ce tract, dira-t-il, a dû être fait par des fonctionnaires qui ont cru se démarquer ainsi. Il est mal venu. Il a servi de prétexte à Papon pour rameuter autour de lui les organisations syndicales. Je comprends que des gens aient eu la nausée. Sur l'essentiel, le tract est crédible. Ma première réaction a été de considérer que ce texte pouvait être une provocation, qu'il faisait le jeu de Papon[4]. »

الملحق رقم03: قائمة اسمية للقتلى و المفقودين [1].

VII. Liste nominative de tués et de disparus

En ce qui me concerne, j'ai pu établir une liste nominative de tués et de disparus, à partir de trois sources : une partie des rapports internes de 1961 du FLN, les registres du Cimetière parisien de Thiais, la presse.

Voici 74 noms de personnes tuées par noyade, balles, ou des suites de violences policières, au cours des mois de septembre, octobre, novembre 1961.

Voici aussi 66 noms et l'adresse de deux anonymes, tous disparus, pour la plupart à partir des 17 et 18 octobre 1961.

1. Témoignage de Jean Rouve, avril 1986.
2. Témoignage de Jean Fradet, le 18 août 1986.
3. Témoignage de Gérard Monate, le 16 avril 1986.
4. Témoignage de Jean Chaunac, le 11 avril 1986.

313

Annexes

DJEBALI Mohamed	Arrêté le 15.9.61 ; tué, date indéterminée
DOUIBI Salah	Tué le 17.9.61
FERDJANE Ouali	Noyé le 14.10.61
FERHAT Mohamed	Tué par balles ; date indéterminée
GARGOURI Abdelkader	Tué par balles, date indéterminée ; inhumé le 10.11.61
GARNA Brahim	Tué le 18.10.61
GUENAB Ali	Arrêté et tué le 3.10.61
GUERRAL Ali	Tué par balles, date indéterminée
HABOUCHE Belaïd	Tué le 22.9.61
HAGUAM Mohamed	Noyé, date indéterminée
HAMIDI Mohand	Tué le 11.10.61 ; inhumé le 18.10.61
HAMOUDA Mallak	Tué le 11.10.61
HOUBAD Lakhdar	Noyé le 17.10.61
KARA Brahim	Blessé le 18.10.61 ; mort le 20.10.61 ; inhumé le 31.10.61
KASSOURI Areski	Arrêté le 2.11.61 ; inhumé le 9.11.61
KELIFI	Repêché le 30.10.61
KOUIDJI Mohamed	Date indéterminée
LAMARE Achemoune	Tué le 17.10.61
LAMRI Dahmane	Tué le 5.10.61
LAROUSSI Mohamed	Noyé, date indéterminée
LASMI Smaïl	Tué le 8.10.61 ; inhumé le 10.11.61
LATIA Younès	Noyé le 6 ou 7.9.61
LOUCIF Lakhdar	Noyé, date indéterminée
MALLEK Amar	Arrêté le 17.10.61 ; décès annoncé le 21.10.61
MAMIDI Mohand	Tué le 11.11.61
MEHDAZE Cheriff	Tué le 27.9.61
MERAKEB Mohamed	Tué le 2.9.61 ; repêché le 10.10.61 ; inhumé le 21.10.61
MERRAOUCHE Moussa	Tué le 10.10.61
MESSADI Saïd	Tué le 27.9.61
MEZIANE Akli	Disparu le 17.10.61 ; inhumé le 25.10.61
MEZIANE Mohamed	Tué le 17.10.61
OUICHE Mohamed	Tué le 24.9.61

315

La bataille de Paris

Tués

ABADOU Abdelkader	Noyé, date indéterminée
ABADOU Lakhdar	Noyé le 17.10.61
ABBAS Ahmed	Arrêté le 10.10.61 ; inhumé le 9.12.61
ACHEMANNE Lamara	Tué le 17.10.61
ADRAR Salah	Tué le 12.9.61
AIT LARBI Larbi	Tué le 17.10.61
AKKACHE Amar	Tué le 28.9.61
ALHAFNAOUSSI Mohamed	Retiré de la Seine le 27.9.61
AREHAB Belaïd	Tué le 18.10.61
BARACHE Rabah	Retrouvé noyé le 30.9.61
BEDAR Fatima	Noyée, repêchée le 31.10.61
BEKEKRA Abdelghani	Tué par balles, date indéterminée
BELKACEMI Achour	Tué par balles le 18.10.61 ; inhumé le 7.11.61
BENACER Mohand	Tué le 8.10.61
BENNAHAR Abdelkader	Tué par balles, date indéterminée ; inhumé le 7.11.61
BOUCHADOU Lakhdar	Noyé, retiré de la Seine le 21.10.61
BOUCHEBRI	Arrêté le 2.10.61 ; décès annoncé le 12.10.61
BOUCHRIT Abdallah	Tué par balles, date indéterminée
BOUSSOUF Achour	Noyé le 7.10.61 ; inhumé le 17.10.61
CHABOUKI Kassa	Arrêté le 25.9.61 ; repêché le 29.9.61
CHAMBOUL Abdelkader	Tué le 2.10.61
CHAOUCHE Rabah	Tué par balles, date indéterminée
CHEMLOUL Amrane	Tué le 3.10.61
CHEVALIER Guy	Tué le 17.10.61
DAKAR Ali	Noyé ; date indéterminée
DALOUCHE Ahmed	Tué par balles ; inhumé le 12.12.61
DAOUI Si Mokrane	Tué le 17.10.61
DEROUAG Abdelkader	Noyé le 17.10.61
DEROUES Abdelkader	Tué le 17.10.61 ; inhumé le 31.10.61

314

La bataille de Paris

SAADADI Tahar	Date indéterminée
SAIDANI Saïd	Tué le 17.10.61
SLIMANI Amar	Date indéterminée
SMAIL Ahmed	Tué le 27.9.61
TARCHOUNI Abdelkader	Tué le 9.10.61
TELDJOUN Aïssa	Noyé, date indéterminée
TELEMSANI Guendouz	Tué le 17.10.61 ; inhumé le 4.11.61
THELDJOUN Ahmed	Tué le 18.10.61
YAHLAOUI Akli	Tué par balles, date indéterminée ; inhumé le 17.10.61
YAHIAOUI Larbi	Tué le 17.10.61
ZEBIR Mohamed	Tué par balles ; inhumé le 7.11.61
ZEBOUDJ Mohamed	Tué le 11.9.61
ZEMAN Rabah	Tué le 11.9.61

Disparus

ABBES Si Ahmed	le 18.10.61
ACHAK Elkaouari	le 18.10.61
ADJENEC Hocine	date indéterminée, octobre 1961
AISANI Mohamed	le 17.10.61
AITZAID Mehena	le 17.10.61
ALILOU Saïd	le 29.9.61
AOUMAR Saïd	le 17.10.61
ARABI Achour	le 17.10.61
BAALI Abdelaziz	le 17.10.61
BELAHLAM Rabah	date indéterminée, octobre 1961
BELHOUZA Areski	date indéterminée
BEN ABDALLAH Mohamed	le 17.10.61
BEN ABDEL Halim	le 17.10.61
BENOUAGUI Omar	le 20.10.61
BERBEHA Rabah	le 18.10.61
BOUCHOUKA	date indéterminée
BOUKRIF Saïd	le 17.10.61
BOULEMKAHY Abdellah	le 17.10.61
BOUMEDDANE Rabah	le 17.10.61
BOUSSAID Ahmed	le 17.10.61
CHAOUCHE Rabah	le 17.10.61

316

[1] -Jean Luc Einaudi , Op.Cit , pp315,318.

Annexes

CHELLI Lounis	date indéterminée
CHEMINE Azouaou	le 17.10.61
CHERBI Areski	le 17.10.61
DEHASSE Aïssa	le 10.10.61
DRIF Akli	le 17.10.61
FARES Mohamed	le 17.10.61
FERHI Saïd	le 10.10.61
GACEM Abelmadjid	le 17.10.61
GHEZALI Ahcene	date indéterminée, octobre 1961
GIDES Lakhdar	le 17.10.61
GUATATRA Ali	le 17.10.61
HADJ ALI Saïd	le 17.10.61
HAMDANI Hocine	le 17.10.61
HAMIDI Titouche	le 26.10.61
IOUALALENE Kassi	le 17.10.61
IZEROU Saïd	le 17.10.61
KALFOUNI Ahmed	le 18.10.61
KAKHAL Ahmed	le 21.10.61
KETFFA Mohamed	le 17.10.61
KHADRAOUI Mohamed	le 17.10.61
KHALFI Ahmed	le 23.10.61
KHLIFI Ahmed	le 18.10.61
LAAZIZI Cherif	le 17.10.61
LAMCHAICHI M'Hamed	le 18.10.61
MEDJAHI Abdelkader	le 17.10.61
MEDJAHDI Abdelkader	le 17.10.61
MERMOUCHE Rabah	le 18.10.61
MESSAOUDI Saïd	le 17.10.61
MESZOUGUE	le 17.10.61
METRAF Chabane	le 18.10.61
MILIZI Hocine	le 17.10.61
MOUDJAB Mohamed	le 15.10.61
OULD SAID Mohamed Saïd	le 17.10.61
OUZAID Mohand	le 17.10.61
REFFAS Mohamed	le 14.10.61
SADI Mohamed	le 22.9.61
SALHI Djeloule	le 17.10.61
SI AMAR Akli	le 18.10.61
SLAMAN Rachid	le 20.10.61
SOUALAH Mustapha	le 17.10.61
TEBAL Tahar	date indéterminée, octobre 1961

317

La bataille de Paris

YALI Amrane	le 20.10.61
YANATH Mani	fin octobre-début novembre 1961
YEKERE Chabane	le 17.10.61
YOSFI Mabrouk	le 17.10.61
X (domicilié 121, rue Georges-Triton, Gennevilliers)	le 17.10.61
X (domicilié 37, avenue Lot-Communaux, Gennevilliers)	le 17.10.61

الملحق رقم 04:ملحق الصور [1].

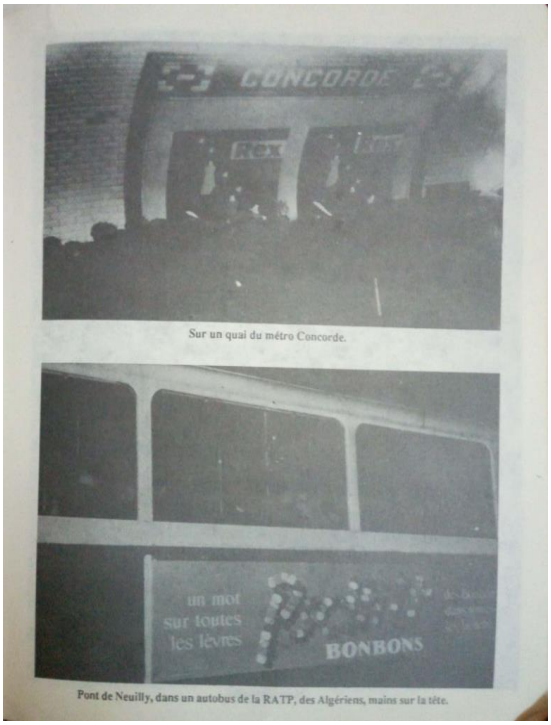

Sur un quai du métro Concorde.

Pont de Neuilly, dans un autobus de la RATP, des Algériens, mains sur la tête.

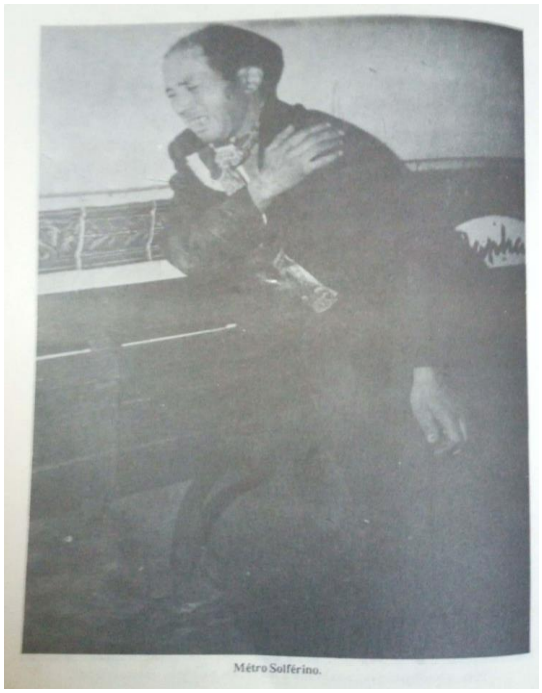
Métro Solférino.

Solférino : un jeune Français aide un Algérien blessé. Ensanglanté, l'homme achète un ticket de métro.

[1]-Jean Luc Einaudi , Op.Cit .

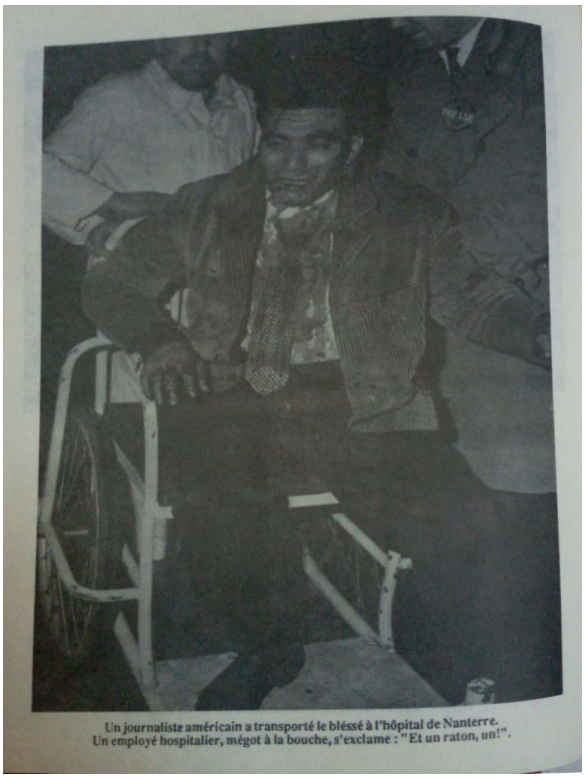

Un journaliste américain a transporté le blessé à l'hôpital de Nanterre.
Un employé hospitalier, mégot à la bouche, s'exclame : "Et un raton, un!".

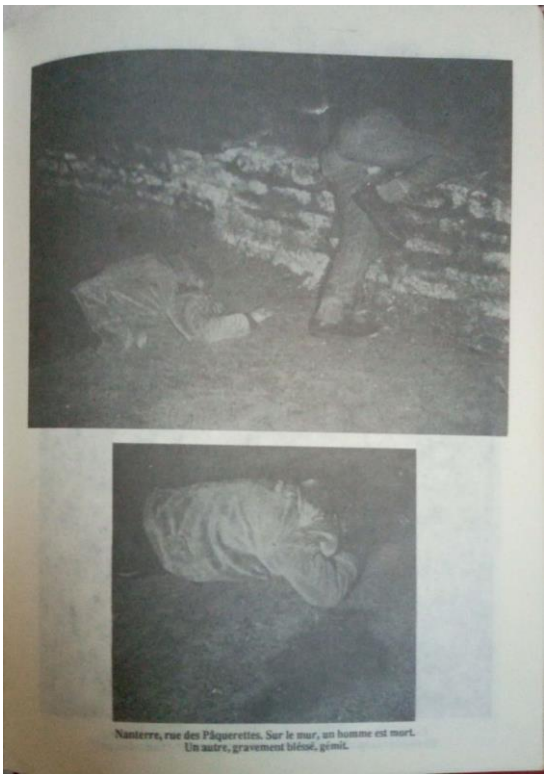

Nanterre, rue des Pâquerettes. Sur le mur, un homme est mort.
Un autre, gravement blessé, gémit.

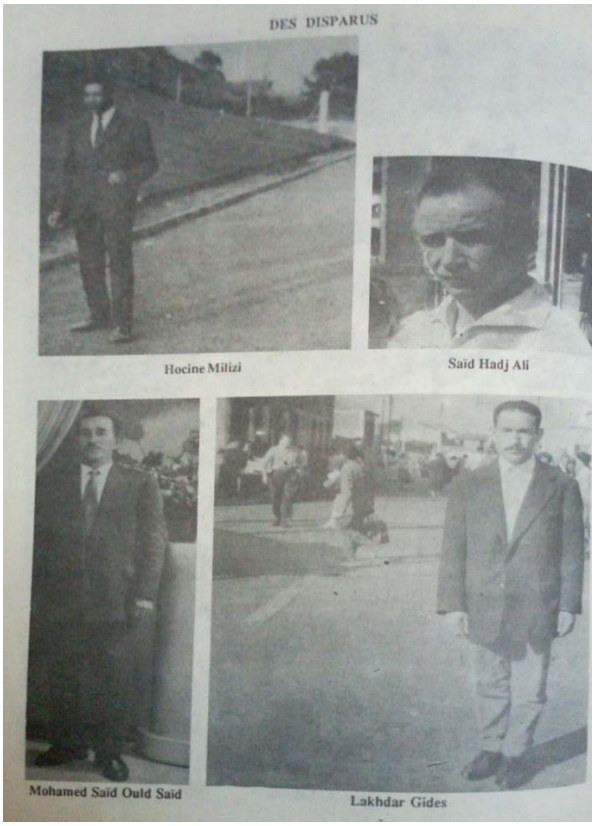

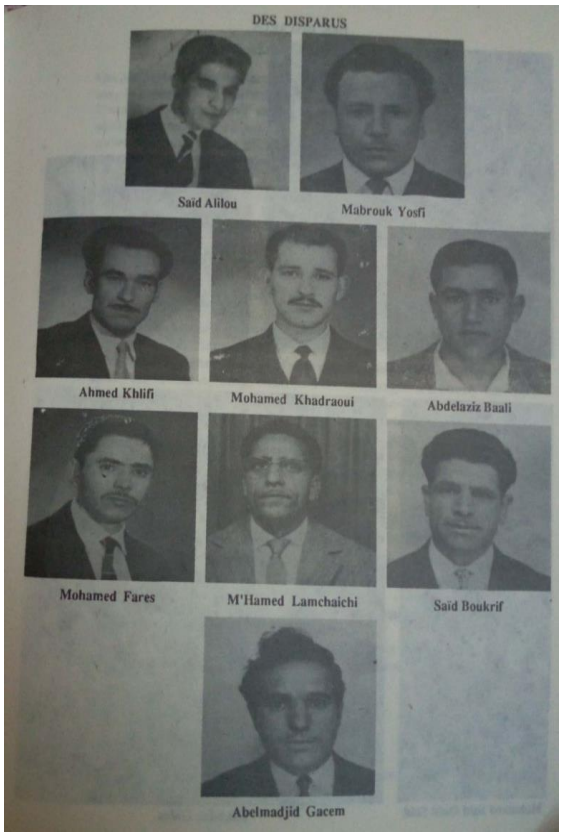

قائمة المصادرو المراجع :

قائمة المصادر و المراجع :

أولا: المصادر باللغة العربية:

1) بن خدة بن يوسف: **نهاية حرب التحرير بالجزائر اتفاقية إيفيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

2) بن يونس محند آكلي: **سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا 1954 – 1962**، تر : عبد السلام عزيزي، د. ط، دار القصبة، الجزائر، 2013 م.

3) بوحوش عمار: **العمال الجزائريون في فرنسا (دراسة تحليلية)، ط. خاصة بوزارة المجاهدين**، الجزائر،2008.

4) بوداود عمر : **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل (خمس سنوات على رأس فدرالية فرنسا 1957-1962)**، تر : أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007 م.

5) تريستان آن: **صمت النهر أكتوبر 1961**، تر : عبد المجيد سالمي و آخرون، د. ط، الجزائر، 2000م.

6) جربالدحو : **المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1956-1962)**، تر : سناء بوزيد، د. ط، منشورات الشهاب، باتنة، 2013 م.

7) الجنرال أوساريس: **شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة الجزائر1957-1959**، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

8) شريط عبد الله :**الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1961**، د . ط، دار هومة، د . س، ص493.

9) مارسيل و بوليت بيجو : **17 أكتوبر، ما يملكه الجزائريون**، تر : رشيدة خوازم، دار سيديا، الجزائر، 2013 م.

10) ميشيل لوفين : حملة أكتوبر العقابية (إغتيال جماعي، باريس في 1961)، تر : عبد القادر بوزيدة، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013 م.

11) هارون علي : **الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954 – 1962م**، تر: الصادق عماري و مصطفى ماضي، د. ط، دار القصبة، الجزائر، 2007 – 2012 م.

12) ماك ماستر نيل ، هاوس جيم : **باريس 1961 الجزائريون إرهاب الدولة و الذاكرة**، تر: أحمد بكلي، د. ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013 م.

ثانيا: المراجع باللغة العربية :

1) بزيان سـعدي: **جرائم موريس بابون ضـد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر1961**، ط2، منشـورات ثالة، الجزائر، 2009 م.

2) بزيان سعدي : **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر54 (التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر من " نجم شمال إفريقيا " إلى الإستقلال)**، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م.

3) بزيان سعدي : **جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجوإلى الجنرال أوساريس (صفحات مظلمة من تاريخ الإستعمار الفرنسي في الجزائر من الإحتلال 1830 إلى الإستقلال1962)**، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2005م.

4) بلعباس محمد : **الوجيز في تاريخ الجزائر**، د.ط، دار المعاصرة، الجزائر، 2009 م.

5) بن النبيليفركوسـصـالح : **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830– 1962)**، د. ط، دار العلوم، عنابة، 2012 م.

6) بوعزيز يحي: **موضـوعات و قضـايا من تاريخ الجزائر و العرب**، ج2، د.ط، دار الهدى، عين مليلة، 2009م .

7) خيضر ادريس: **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962**، ج2، د.ط، دار الغرب للنشر، الجزائر، 2006 م.

8) عمراني عبد المجيد : **جون بول سارتر و الثورة الجزائرية**، د. ط، الجزائر، د. س.

9) ليندة عميري : **معركة فرنسا حرب الجزائر بفرنسا**، تر: فضيل بوماله، د. ط، منشورات الشهاب،د. س.

10) محمد الأمين بن عائشـة : **العلاقات الجزائرية-الفرنسـية حرب الذاكرة و نهاية التاريخ**، ط.1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسة الاقتصادية، ألمانيا، 2019م.

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية:

1- Henni pouilot ,**Le 17 Octobre 1961 par les textes de l'époque** , BAGHDADI ,Algérie, 2013.

2- Jean Luc Einaudi ,**La Bataille de Paris 17 Octobre 1961 , Media Plus** , Algérie , 1994.

رابعا: المقالات و المجلات

1) البار صباح ، بوقريوة لمياء: **تجنيد فرق الحركى والقومية ضمن الجيش الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962)**، مجلة أفاقعلمية، المجلد 13، العدد 2021،05.

2) بلبايإكرام : "**المسؤولية الدولية عن الاستعمار الاستيطاني الفرنسي في الجزائر**"، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة(م.ح.إ.ح.ع) ، المجلد06، العدد03، 2021م.

3) بلفردي جمال ، فاتح زياني: **مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا بين الحقيقة التاريخية و الرواية الرسمية الفرنسية**.

4) حيمرصالح: **شهادات بعض الفرنسيين عن جرائم الإستعمار الفرنسي بالجزائر إبان الثورة التحريرية من خلال جريدة " المقاومة"**، مجلة الحقيقة، العدد36.

5) خليفي عبد القادر : "**أحداث 17 أكتوبر 1961 و دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية**"، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 3، العدد 1، جوان 2019 م.

6) خليفي عبد القادر : **"الجالية الجزائرية بفرنسا و دورها النضالي لصالح القضية الوطنية : مظاهرات 17 أكتوبر 1961م بباريس أنموذجا"**، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 5، العدد 1، 2021 م.

7) سامية بن فاطمة : **مظاهرات المهاجرين الجزائريين بفرنسا، 17 أكتوبر 1961 م، و انعكاساتها على مسار الثورة التحريرية**، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية، المجلد الأول، العدد الرابع، ديسمبر 2017.

8) عطاء الله فشار : **مسؤولية فرنسا عن جرائمها الدولية في الجزائر**.

9) عمير سعاد : **"المسؤولية الجنائية الدولية عن جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر"**، التواصل في الاقتصاد والإدارة والقانون، المجلد24، العدد02، أوت 2018.

10) قرناشي إيمان : **فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1956-1962**، مجلة القرطاس، العدد 4، جانفي 2017 م.

11) محمد فيصل ساسي : **"إمكانية محاكمة فرنسا عن جرائمها الاستعمارية في الجزائر وفق أحكام القانون الدولي الجنائي"**، دفاتر السياسة والقانون، العدد08، جانفي 2013م.

12) مريوشأحمد: **مساهمة المهاجرين الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961 و أثرها على دعم الثورة التحريرية**، المصادر، العدد 21، د. ت.

خامسا : الرسائل و الأطروحات الجامعية

1) زبيررشيد : **جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية و موقف المثقفين الفرنسيين منها، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر**، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2013/2012.

2) منغور أحمد : **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية**، جامعة منتوري-قسنطينة-، 2005 – 2006 م.

سادسا: المواقع الإلكترونية

1- Thibaut Sardier: « **17 octobre 1961Jean-Luc Einaudi, l'historien qui révéla le massacre des Algériens le 17 octobre 1961 à Paris** », libération, URL:https://www.liberation.fr.

2- henri pouillot: « **17 Octobre 1961 un crime d'état à Paris** », URL: http://www.henri-pouillot.fr .

3- Shirley SITBON **":Philippe Grand, l'un des archivistes clés du 17 octobre 1961"**, france24, URL: https://www.france24.com.

4- Alexis Toulon**: « L'historien Jean-Luc Einaudi est mort »,**europe1.fr,URL:https://www.europe1.fr.

5-Catherine Simon: « **Jean-Luc Einaudi, pionnier de la mémoire de la guerre d'Algérie, est mort »,** le monde, URL:https://www.lemonde.fr.

6- Frédéric Bobin et Antoine Flandrin: **Massacre du 17 octobre 1961: Jean-Luc Einaudi, pionnier et « héros moral »,** le monde, URL :https://www.lemonde.fr.

7- Frantz Duruptet Ismaël Halissat **: Mort de Maurice Rajsfus, « historien de la répression policière »**, libération, URL : https://www.Libération.fr.

8- Christan CAUJOLLE **: KAGAN Élie (1929/1999)**, universalis, URL : https://www.Universalis.fr .

9- https://www.aps.dz.

10- https://www.fayard.fr.

11- https://www.lecteurs.com .

12- https://www.puf.com.

13- books.google.com

14- https://fr.wikipedia.org .

الملخص باللغة العربية

يتناول موضوع بحثنا دراسة مجزرة 17 أكتوبر 1961 من خلال كتاب المؤلف الفرنسي جون لوك إينودي الذي تناول فيه حيثيات مظاهرات 17 أكتوبر بباريس و التنظيم المحكم الذي طُبعت به ورد الشرطة الفرنسية على هذه التظاهرة السلمية بأشكال قمع وحشية مجردة من الإنسانية بالرغم من سلمية التظاهرة ، غير أن كل الإجراءات المتخذة لم تثنهم عن مساندة الثورة الجزائرية فكانت بذلك الجالية الجزائرية بفرنسا القاعدة الخلفية للثورة .

الكلمات المفتاحية

مظاهرات 17 أكتوبر 1961، موريس بابون ، حظر التجوال.

الملخص باللغة الإنجليزية

The subject of ourresearch deals with the study of the massacre of October 17, 1961 through the book of the French author Jean-Luc Enody, in whichhe deals with the reasons for the manifestations of October 17 in Paris and the organization in whichitwascharacterized by and the response of the French police to thispeacefulmanifestationtionwith brutal forms of repressiondevoid of humanitydespite the peacefulness of the manifestationation, but All the measurestakendid not discouragethemfromsupporting the Algerian revolution, so the Algerian community in France was the backbone of the revolution.

Keywords:

Demonstrations of October 17, 1961, Maurice Papon, curfew.